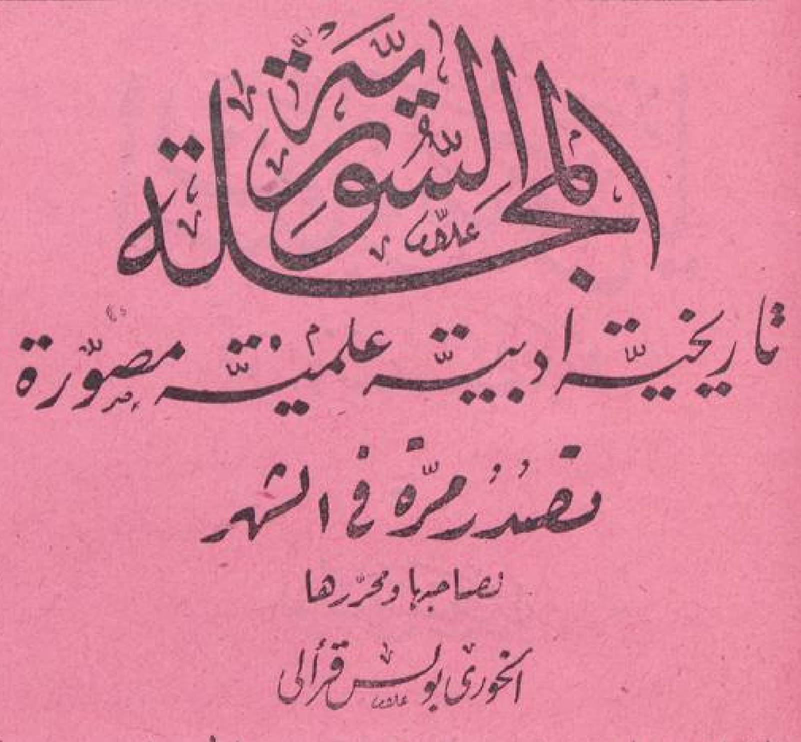
السنة الرابعة الجزء ٦ ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٢٩



تصدر مرة في الشهر

لصاحبها ومحررها

الخوري بولس قرألي

﴿ الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ ــ مصر الجديدة ــ مصر ﴾



بقلم

بولس مسعد

الجزء الأول

١) حوران وجبل الدروز : دولها . جغرافيتها . تاريخها الحديث

٢) الانتداب الفرنسوي في لبنان وسوريه حتى آخر عهد الجنرال غورو

(نشر تباعاً في المجلة السورية)

المطبعة السورية

بشارع دمنهور رقم ١٦ بمصر الجديدة

١٩٢٩



المجلة السورية ترفع التهانيء الى مقام غبطة البطريرك

مار اغناطيوس جبرائيل تپوني

لارتقائه الى السدة البطريركية على طائفة السريان الكاثوليك في ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٩



السنة الرابعة الجزء ٦ ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٢٩

قصيدة الناشي

في صناعة الشعر ونقد عيوبه

تصحيح وهم شائع

لحضرة الخوري الاسقفي جرجس منش

هي القصيدة النونية الرائعة التي شغف بها ادباء العصر فتناقلها الاديب تلو الاديب كأنه يقلده في النقل ويحداه في الرواية فسقط بما سقط به زميله السابق . ولعله لم يقف على ما قاله ورواه من هذه القصيدة وحققه في امر قائلها كأن الدهر والقضاء تحالفا على عزوها الى غير ناظمها البارع

* * *

ولعل فقيد الادب الاب لويس شيخو اول من روى هذه القصيدة من ادباء العصر في مجموعه « مجاني الادب » وعزاها الى غير قائلها فقال في جزء ٥ صفحة ٢٠٢ من الطبعة الثانية سنة ١٨٨٩ « قال ابن رشيق يصف الصناعة الشعرية » لعن الله صنعة الشعر . . الى اخره وهو خطاء ظاهر

وقفاه الاستاذ الصديق قسطاكي بك الحمصي في كتابه (منهل الوراد) فقال في جزء ١ ص ٢٦ « وممن اشتغل بنقد الشعر ابو علي الحسن بن رشيق

القيرواني . قال ابن خلكان هو احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقد عيوبه كقوله منه « لعن الله صنعة الشعر الى آخره . . وهو وهم واضح .

ونحا نحوه الاديب عبد العزيز الخانجي في مقدمته على رسالة (قراضة الذهب) فقال في ص ٧ « ومن بدائع شعره (اي شعر ابن رشيق) هذه الابيات التي تعد آية في فن النقد » وهي لعن الله صنعة الشعر الى آخره .. وهذا غير صحيح

وجاراه الاديب محمد السباعي في كتابه (الشهاب الراصد) فقال في ص ٦ « ثم ظهر الاستاذ العالم ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني صاحب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقد عيوبه وهو القائل » لعن الله صنعة الشعر .. وليس هذا بصواب

وابو علي الحسن بن رشيق نفسه تراه في كتابه (العمدة في صناعة الشعر ونقده) يقول في (باب اغراض الشعر وصنوفه) وهو بسط لما بعده من الابواب « تكلم قوم في الشعر عند ابي الصقر اسماعيل بن بلبل من حيث لا يعلمون » . . فكتب اليه ابو العباس الناشي

لعن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال فيها لقينا

وايد ذلك في الباب نفسه بعد روايته حكاية البحتري في قرض الشعر في حداثته فقال « ومن قول الناشي في معنى شعره الاول »

الشعر ما قوّمتَ زيغ صدوره وشددتَ بالتهذيب أسرَ متونه

بما لم يبق معه مجال للريب في ان القصيدة النونية المطلقة السابقة الذكر هي

لابي العباس الناشي لا لابن رشيق القيرواني كما ادعاه الادباء المتقدمو الذكر فتأمل .

. . . .

وغريب من مثل هؤلاء الادباء ان يجمعوا عن تواطئ او عن غير تواطئ على عزو هذه القصيدة الى ابن رشيق . والاغرب ان يسترسلوا الى مثل هذا الخطاء او الوهم الظاهر في مثل هذا العصر الزاهر المعروف بعصر التنقيب والتحقيق. فيستدرج الاديبُ الاديبَ الى الخطاء او الوهم دون ان يخطر ببال احد منهم ان يبحث ويحقق امر ناظم هذه القصيدة وناسج بردها. واذا كان هذا ما جرى بمثل هذه القصيدة عن عمد او عن غير عمد في مثل هذا العصر الذي توفرت فيه اسباب العلم واتسعت وسائل البحث والتحقيق فما ظنك بما تناقله الرواة ورواه الحفاظ دهراً طويلاً من القصائد والمقاطيع وغيرها وعزوها كذلك الى قائليها وغير قائليها . وانا لا انزع بقولي هذا الى مذهب الريب المطلق في تلك الروايات والمنقولات التي كانت تتداولها الالسن والافواه وانما اريد ان اقول بما يعتور بعضها من ظلمة الشك والتردد وان انبه الخواطر الى وجوب التحقيق والتمحيص بلوغاً الى الحقيقة المجردة المنشودة

. . . .

ولا بأس من ان اختم هذه النبذة الانتقادية بملخص ما قاله ابن خلكان في ترجمة الناشيء تعريفاً بقدره وتبياناً لفضله قال :

هو ابو العباس عبد الله بن محمد الناشيء الانباري المعروف بابن شرشير .

كان من الشعرآء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما (ونظائرهما) اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة. ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره

وكان نحوياً عروضياً متكلماً (١) متبحراً في عدة علوم من جملتها علم المنطق وصنف تصانيف جميلة. وله اشعار كثيرة في الصيد وما يتعلق به كأنه كان صاحب صيدٍ وله قصيدة في فنون من العلوم على رويّ واحدٍ. توفي في مصر سنة ٢٩٣ ھ (٩٠٦م)

وسمي هذا بالناشيء الاكبر تمييزاً عن ابي الحسن المعروف بالناشيء الاصغر علم الحلاّء الشاعر المشهور (٢) كان من الشعراء المحسنين ومتكلماً بارعاً من كبار الشيعة دخل الكوفة ورحل الى سيف الدولة بن حمدان وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ھ (٩٧٧ م)

وكفى بهذه النبذة تحقيقاً في ناظم قصيدة

الشرع المسيحي في لبنان

على ذكر كتاب «القضاء الماروني» للخوري يوسف زياده

٤ — رعاية احكام كتاب «المختصر» (تابع)

فضلاً عن الاحكام الموجودة في الخزانة البطريركية التي نضيق ذرعاً عن احصائها ونشرها والتي ما زال البطاركة والاساقفة يصدرونها في مادة الارث وكلها مستندة الى كتاب المختصر حتى بعد تعيين القضاة اخصّاً. في الشؤون المدنية فان المطران يوسف اسطفان الثاني قد اصدر في اوائل شهر آب سنة ١٨١٢ بامر البطريرك يوحنا الحلو

(١) يريد بالمتكلم المحدّث او العارف بعلم الكلام (٢) واغفل ابن خلكان الناشيء الاوسط وقد ذكره الثعالبي المشهور في يتيمته مجلد ١ صفحة ٤٥٨

حكماً « بين الشيخ مرعب الحلو وبقية ورثة المرحوم راشد اخيه والشيخ سليمان الحلو بالوكالة عن حرمته بنت عباس اخي مرعب المذكور » على ميراث عباس حكماً مطابقاً لاحكام المختصر في مواده المختلفة منها انه حسم من نصيب بنت عباس ما كانت اخذته من الجهاز من اخيها فندي المتوفى

٣ — في مادة الوصية ترى في السجلات واوراق الخزانة البطريركية ما يثبت اطلاق الحرية للمتوفى بالتصرف في توزيع ارثه وانشاء الوصية وفقاً للشريعة المسيحية دون اجازة الورثة

منها وصية الخوري يوحنا عواد المؤرخة في كانون الاول (دسمبر) من سنة ١٧٤١ والتي تجدها في جارور البطريرك يعقوب عواد

وكثير من صكوك الوصايا المنشأة على الطريقة القديمة كان يعرض على الحكام بعد تصديق السلطة الروحية فيأمرون بانفاذها منها وصية يعقوب باسيل في ايام الاميرين احمد ومنصور تحتوي في جملة بنودها : « رابعاً لطف الله ابن اخي مخايل المرحوم (بوجود اخيه بشاره) بما انه وريثي الشرعي يكون له ثلث ما املك من المال عدا الدار والاثاث الذين لبشاره كما ذكرنا » ثم يوزع بعض اموال على الرهبان والراهبات ويعين نفقة قداديسه — وصية صدقها المطران اثناسيوس الشذيعي مطران بيروت ومما جاء فيها : « هذه الوصية مطابقة للشريعة والديانة المسيحية * الخوري مخايل فاضل * — عرضت علي هذه الوصية يعمل بموجبها والله اعلم * علقه الفقير محمد القاضي * — يعمل بموجب هذه الوصية من غير خلاف * احمد * منصور * »

ومثلها وصية يوسف ابو رزق اليوسفي المنشأة سنة ١١٩٥ هجرية = ١٧٨٠ — بعد تصديق السلطة الروحية جا فيها : « صح يعمل بموجبها دون خلاف * حسين شهاب * سعد الدين شهاب *

ولا بد في هذا الصدد من ذكر الحكم الذي اصدره المطران يوحنا اسطفان والمطران جرمانوس صقر بين اولاد الشيخ صخر الخازن في تموز سنه ١٧٥١ الذي أيد ما جاء في المختصر «ان هبة الموت والوصية شيء واحد» وان الاوقاف تثبت ولو بادنى اشارة ولا يجوز بطلانها لانها لعمل بر ويكفي لثبوتها شهادة اثنين اذا لم يكن هناك كتابة

٤ — نضيف الى ما سبق في مادة الوقف فتوى المطران جبرائيل مبارك الذي سئل هل يقدر رئيس الدير والاسقف ان يبيعا اوقاف الدير او الكنيسة لديون صرفاها على امور لا صالح فيها للدير . فاجاب « ان البايع مذنب والشاري متورط على رأي

صاحب المختصر فاللازم استرداد الوقف » . ثم جاء المطران المبارك بنص المختصر حرفياً ، واردف قائلاً « وسئل صاحب الفتاوي (المطران عبد الله قرألي) في بيع أنقاض الوقف هل يجوز ام لا فاجاب لا يجوز الا اذا تعذر عوده لمحله وعند خوف هلاكه » ثم عاد المطران المذكور فسرد نص المختصر في سقوط دعوى الوقف . وقد وافق على هذه الفتوى المطران ارسانيوس (عبد الاحد) مطران دمشق بقوله : «صحيح طبق شريعة المسيح». ووافق ايضاً على هذه الفتاوي البطريرك ميخائيل بطرس الثالث الارمني والمطران الياس الجميل

ويتضح في كتاب للمطران يوسف اسطفان موجهه في ١٠ ايلول ١٨١٩ الى الخوري يوحنا الناصري القاضي المقيم في غزير ان القضاة وان كانوا في ذلك العهد قد اخذوا يتقيدون باحكام الشرع الاسلامي الا انهم لم يتقيدوا به من كل وجه بل كانوا يراعون الرسوم والعادة المرعية في اوقاف النصارى :

« بارك وقت وصل تحريركم مع ولدنا يوسف الغاوي وقبله كان وصل مكتوبكم الذي من يم ولدنا الشيخ اسعد وبوصوله خاطبنا قدسه وابذلنا الجهد حتى نقدر نقنعه بان يرضى في نوع من الانواع فما امكن الا انه لم يبرح طالباً تتميم الشريعة بموجب دمتكم بحيث تجري الشريعة حسب الرسوم الموضوعة بها على ارزاق الوقف ليس حسب فتاوي مشايخ الاسلام الذين لاجل ملاحظتهم على ان وقف الاديرة هو فاسد وكفر ايضاً بموجب رسوم ديانتهم فيفسدون وقوفات ديورة النصارى وكنايسهم فاذا ارتفع هذا من الوسط فلا يعود اختلاف بالشريعة المدنية عن الكنائسية والذمية ... . فلهذا قلنا بان تنهوا المادة بالحق بموجب الرسوم الموضوعة لارزاق الوقف ولو كانت حسب المدنية كامر سعادته »

هذا ضاوين صفحاً عن وثائق اخرى عديدة لان ما ذكرناه هو واف على ما نظن بتأييد قضيتنا

٥ — القضاء اللبناني في القرن التاسع عشر

ناهيك عن الكتاب النفيس الذي وجهه البطريرك يوسف حبيش الى المجمع المقدس في ايلول سنة ١٨٢٦ وقد وصف فيه كتاب المختصر اجمالاً مبيناً ما كان من رعاية احكامه في الطائفة ومعيناً الزمن الذي شاع فيه العمل بالشريعة الاسلامية في لبنان والباعث على الكتاب المذكور هو ان العادة المرعية في لبنان كانت ان البنت تحرم الميراث واذا اشتركت في الارث يحسم جهازها من اصل نصيبها منه على ما نص المختصر :

« واذا تزوجت البنت بعد ان اخذت جهازها من والدها دخل جهازها في ميراثها وافقها والدها على ذلك في حياته او لم يوافقها والاتفاق في البيعة ثابت انه اذا زاد عما تستحقه من الميراث لم يطلب الزائد وان نقص اخذت التتمة » وعلى هذه القاعدة تنطبق احكام المطران يوحنا الحلو وغيره من الاساقفة في توريث البنات . ولما شاع العمل بالشريعة الاسلامية في لبنان اخذ القضاة يتقيدون بنصها فيحكمون للبنت بالارث فاراد البطريرك ان يأخذ رأي المجمع في هذا التطور في كتابه المذكور وهذا نصه:

ايها السيد الكلي النيافة

« بعد اهداء كلما وجب ولاق لسموكم من الاحتشام والاحترام نعرض انه من مدة زمان مقارب السبعة وعشرين سنة اخذت القضاة والمتشرعون في جبلنا هذا ولو كانوا من طغمة الاكليروس ان يفصلوا ويقضوا على جميع الدعاوي المدنية بموجب رسوم وحدود الشريعة الاسلامية فقط ماعدا الامور المختصة بالايمان والاداب بخلاف سلوك سلفائهم الذين يبان انه كان اعتمادهم في ذلك على موجب الكتاب المدعو «مختصر الشريعة» المنتسب للمثلث الرحمة المطران عبد الله قرألي الحلبي وعلى غيره . وهذا الاسقف كان من جملة اباء المجمع اللبناني الكبير المثبت من السعيد الذكر البابا بنديكتوس الرابع عشر ومن هنا يمكنا ان نظن بفطنة ان المونسنيور السمعاني المثلث الرحمة لا بد انه يكون اطلع على سلوك المطران عبد الله المذكور ونظراته بخصوص قطع الشرائع المدنية وارتضى به او اقله لم يعترضه لانه يبعد عن تصديق العقل ان شيء مثل هذا يكون اختفى بتمامه عن المرحوم السمعاني او اهمل السؤال عنه بمدة اقامته بجبل لبنان بوظيفة قاصد رسولي لاجل عقد المجمع المذكور وتدابير نظام احوال الطائفة التي كان يتفاوض بها ايضاً مع المطران عبد الله المذكور الذي كان من اخص المطارين الماهرين في ذاك الزمان — وكتاب المطران عبد الله هذا مع باقي الاستنادات والتسليمات التي كانت تستند عليها الاباء والرؤساء السالفون بنهي الدعاوي والاحكام المدنية بعضهم طبق الشرائع المسيحية والذمية وبعضهم طبق الشرائع الاسلامية وبعضهم بموجب الاصطلاحات والعوائد المقبولة ههنا ولم يبن ان احد من القضاة السابقين اعترض للخلاف الا ان واحداً من غير طائفتنا صار قاضياً في الجبل بمدة كم سنة وربما استمر بهذه الوظيفة من سنة ١٧٨٠ الى سنة ١٧٨٥ فقط وارتفع منها(١) ثم تعاطى ذلك احد سلفائنا البطاركة الصالحي الذكر وغيره من مطارين واما الآن فمن حيث ان القضاة اخذوا يمشوا كل

(١) يعنى المطران جرمانوس آدم الحلبي من طائفة الروم الكاثوليك فيكون المذكور اول من ادخل الشرع الاسلامي في القضاء المسيحي اللبناني

شيء في الجبل على حسب الشرايع الاسلامية كما ذكرنا اعلاه فصار عمال يقع السجس والاضطراب من قبيل هذا التغيير وبالاخص من جهة توريث البنات لان الشرايع الاسلامية تحذر ان كان بنتين ترثا بقدر ما يرث الصبي واحد ومن هنا واقع خصومات ومنازعات واضطرابات وشرور متفاقمة من حيث ان العادة السابقة كانت سالكة في هذا الجبل عند الجمهور اغنياء وفقراء بان الابنة ليس لها الا جهاز معلوم بقيمة المثل من والدها او اخيها اذا ترهبت ام تزوجت وليس لها ان تقاسم اخوتها على شيء من ميراث والديها الا اذا هم اوصوا لها بشيء خصوصي »

ان البطريرك الذي المعت اليه الرسالة هو البطريرك يوسف اسطفان الذي اعيدت اليه الولاية القضائية في ١٧٩١ بموجب وثيقتين من الاميرين حيدر شهاب وقعدان شهاب والشيخ احمد جنبلاط

فيتضح جلياً من هذه النصوص ان تعيين القضاة من قبل السلطة المدنية هو امر محدث بشهادة ذوي هذه السلطة عينها وان امر القضاء كان منوطاً بالسلطة الروحية في بادىء الامر ، في جبل لبنان ، حتى في الشؤون المدنية بموجب العادات العريقة في القدم . يؤيد ذلك ما جاء في مجمع بقعاتا المنعقد في ٢٥ آب سنة ١٧٥٦ :

«ثامن عشر : فليعتني قدسه ونحن معه ايضاً على تعيين قاضي واحد يقضي الخصومات العالمية ويتعين له مدخولاً من اصحاب الدعاوي» فكان البطريرك يحكم بذاته او يفوض الى احد الاساقفة او الكهنة فصل مثل هذه المواد الى ان بدأت السلطة المدنية بتعيين هذا القاضي « منذ ايام وجيزة » سابقة لتاريخ الوثيقة الاولى

ثم عدلت السلطة عن تعيين القضاة كما سبق وارجعت كل شيء الى البطريرك ثم استأنفت تعيين قضاة اخصاء في الامور المدنية الى ان تألفت مجالس القائمقاميات ثم المحاكم النظامية

ولا يغرب ان المواد الجزائية والجنائية كانت مستثناة من ولاية السلطة الروحية بل كان اصحاب الاقطاع في لبنان مأذونين في الحكم بالحبس والضرب وكانت العقوبة في الامور الهامة حتى عقوبة الاعدام عائدة الى الامير الحاكم دون سواه ودون مرجع آخر وكانوا يحكمون على مألوف العرف والعادة ودام الامر على هذا الحال الى ان فقد اصحاب الاقطاع امتيازاتهم سنة ١٨٤٥

* * *

ولم يكن تعيين القضاة من السلطة المدنية ليحول دون العمل بتلك الشريعة الخاصة بل ان استناد القضاة اليها بعد تفويض القضاء اليهم هو دليل واضح على مشروعيتها او

بالاقل على عدم تعرض السلطة المدنية لها فان الموارنة ما فتئوا يتبعونها اجمالاً مع ما كان لديهم من العادات حتى الى اوائل القرن التاسع عشر حيث بدأ القضاة ولو من صنف الاكليريكيين «ان يفصلوا ويقضوا على جميع الدعاوي المدنية بموجب رسوم وحدود الشريعة الاسلامية فقط ما عدا الامور المختصة بالايمان والاداب بخلاف سلوك سلفائهم» كما ورد في تحرير البطريرك المدرج اعلاه

وتعزيزاً لهذه الوضعية نثبت هنا فتوى من المجمع المقدس ارسلها الى البطريرك يوسف تيان في ٧ ايار سنة ١٨٠٣ جواباً على طلب كان قدمه له بهذا الشأن

وهذه ترجمتها : « اما المسألة التي عرضتها سيادتك وهي هل يجوز لنا القضاء براحة ضمير بموجب الشريعة المدنية المسيحية ام يجب علينا نحن الخاضعين للحكومة التركية ان نقضي بموجب الشرائع التركية وان لم يكن من وراء عدم رعايتها ادنى خطر في الشؤون الروحية او في الشؤون الزمنية — فالجواب عليها ان هذا المجمع المقدس قد ارتأى انه من الواجب على المسيحيين ايضاً ان يراعوا الشريعة الوطنية بشرط ان لا يكون فيها شيء مخالف للعادات الحميدة اولاً لانهم مرؤوسون وثانياً لوجوب المساواة ما بين ذوي التبعة الواحدة ولهذا يتعين عليهم اتباع هذه القاعدة في فصل الدعاوي المدنية »

ان طلب هذه الفتوى يدل على انه لم يكن في ذلك الحين مانع يمنع من اتباع الشريعة المسيحية لان السلطة المدنية لم تكن اوجبت بعد العمل بالشريعة الاسلامية في الجبل الذي كان يتمشى على عاداته القديمة الا ان المجمع المقدس ارتأى وجوب التقيد بالشريعة المذكورة اذا لم يكن فيها ما ينافي الايمان والاداب المسيحية فلا بدع اذا كنا نرى ان القضاة منذ ذاك الحين حتى الاكليريكيين منهم شرعوا يخالفون خطة سلفائهم بهذا الشأن. وكان ان حكام لبنان (اخذوا) يميلون مع الايام عن النظام القديم الى الشرع الاسلامي وذلك اما رغبة في التقرب الى الولاة المسلمين الذين كان لهم بعض التأثير على تنصيبهم وعزلهم ولو كانوا منتخبين من المناصب والاعيان واما عن قصد توحيد المعاملات بين ابناء رعيتهم ولذلك كنا نرى اولئك الولاة يحثون امراء لبنان على التقيد باحكام الشرع فان عبد الله باشا والي عكا لما ارسل خلعة الولاية الى الامير بشير على جبل الشوف وكسروان في سنة ١٢٣٥ (١٨١٩) كتب له مرسوماً جاء فيه : « وليكن ما تأمر به وتتصرف فيه مطابقاً للشرع الشريف وموافقاً للقانون المألوف من كل تالد وطريف» وفي تاريخ سنة ١٨٢٠ جاء في مرسوم ارجاع الخلعة الى الاميرين حسن وسلمان : « والان قد فوضنا الى عهدتكم التزام جبل الشوف وكسروان وتوابعهما مدة ايام

حياتك ما دمت مراعياً للشروط والقوانين المألوفة وحافظاً للرسوم المعروفة فيلزم من حميتك ان تشمر عن ساعد الاهتمام في اجراء الاحكام الشرعية وضبط اعمال الرعية »

فمن الطبيعي بعدالاسباب التي ذكرناها ان يجتهد حكام لبنان في الاجابة الى رغبة الولاة في هذا الشأن . قال الشيخ فيليب الخازن في كراس دعاه « دوام استقلال لبنان التشريعي والقضائي » : « انه من الثبات ان نظام لبنان التشريعي والقضائي ظل غير منثلم الى ايام الامير بشير فانه في غمرة القرن التاسع عشر وهو في اوج السلطان عدل هذا النظام بعض التعديل بادخال الشرائع الكتابية واراد اعتماد الشرع وعين قاضياً للمسيحيين وقاضياً للدروز وكان على هذين القاضيين ان يطبقا احكامهما على وفق الشرع مع احترام العادات المحلية التي تكون مخالفةً له »

واثباتاً لهذا القول ندرج الاعلام الذي عين به الامير بشير الخوري مارون العضم قاضياً في كسروان (وهو المطران يوحنا مارون العضم)

« حضرة عزيزنا الخوري مارون المكرم سلمه الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق الى رؤياكم على كل خير وعافية وبعد نخبر محبتكم تتولجوا الشرع في كسروان وتسمعوا جميع الدعاوي الذي تتقدم لكم وتفصلوا المواد في الحق الصريح بموجب الشريعة الاسلامية والسدة الخاقانية جل الله انتصارها وابد شوكة اقتدارها وايمن بدا منه مخالفة الى الاحكام الشرعية اعرضوا عنه نرتب جزاه وكونوا طيبين الخاطر في سائر الوجوه ولاجل معاشكم سمحنا لكم تاخذوا محصول حسب العوايد الجارية من قديم الى الان ولا تقطعوا اخباركم عنا * بشير »

مما يدل (على) دلالة كافية ايجاب اتباع الشريعة الاسلامية وتهديد من يخالف الاحكام المسندة اليها بالعقاب على ان القضاة لم يكونوا الى ذاك الحين يتقيدون الا بما كان دخل في العرف منها .

وان اسباباً عديدة كانت تحول دون تكليل تلك المساعي بالنجاح التام منها صعوبة الانتقال من حال الى اخرى وتعيين قضاة مسيحيين للنصارى اكثرهم اساقفة وخوارنة يجهلون من جهة الشرع الاسلامي ويلاقون من جهة اخرى اصعب العقبات في سبيل تلقنه ويحرصون على حفظ نواميسهم وعاداتهم الخاصة هذا فضلاً عن انتقلبات السياسية وتغيير الحكام وتبديل نوعية الحكم مما كان يحول دون اتباع نهج واحد في هذا الموضوع وفي غيره فظل القضاة متمسكين بالوضع القديم قدر استطاعتهم الا انهم كانوا يرجعون الى الشرع في المسائل التي لا علاقة لها بمعتقدهم وعاداتهم الخاصة

هذا وان ابرهيم باشا لما دخل على سوريا ترك للبنانيين حريتهم واقر ما كانوا عليه من النظام والعادات

وبعد خروج المصريين بقيت الحال على عهدها القديم — وقد جاء في مقدمة النظام الذي رتبه شكيب افندي معتمد الدولة سنة ١٨٤٥ لمجلسي القائمقاميتين وصدقته الدول سنة ٤٦ ما هذا نصه : « ولاجل حسن اجراء الارادة المخصوصة المنعم بها احياناً من الطرق الاشرف الملوكاني الى اهالي جبل لبنان ولاجل تزايد امنية ومعمورية الاهالي المرقومين وفصل دعاويهم الواقعة المعتادة رؤيتها في القديم على القواعد العتيقة الموقعية وتحقيقاً للاصول المذهبية والحكم بها في طرايقها تطبيقاً للاصول الحقانية ولا يكون احد مغدوراً ومظلوماً مطلقاً قد صار القرار بالامر والفرمان الملوكي ترتيب النظامنامه الحاوية صورة انتخاب اعضاء مجلسي الدروز والموارنة. . » وقد نصت المادة الحادية عشرة : « واما مأمورية المجلسين المذكورين بالدرجة الثانية هي رؤية مجموع الدعاوي تطبيقاً للعادة القديمة الموقعية على الوجه الحقاني وتنظيم مضابطها وتقديمها لجانب القائمقام » وقد نصت المادة الثانية عشرة في صلاحية سماع الدعوى : « ان دعاوي ومصالح كل طائفة التي تحال الى المجالس تصير رؤيتها بمعرفة القاضي والمستشار اللذين هما من ابناء جنس تلك الطائفة فبقية اعضاء المجلس جميعهم يصير الاكتفاء من طرفهم بالاستماع فقط »

والحال ان هذه العادات المحلية على ما يتضح مما ذكر وغيره من الوثائق والكتابات الرسمية تختلف باختلاف الطوائف وكانت تباين في الغالب رسوم الشرع ولذا رؤي من الضروري في نظر رجال السياسة والعاملين في انظمة لبنان اقامة قضاة خصوصيين للطوائف يتمكنون من مراعاة معتقدات ابناء دينهم وعاداتهم ونواميسهم الخاصة . ولم يعدل نظام لبنان الموضوع سنة ١٨٦١ شيئاً في هذا المعنى وعليه جاء في الكتابة التي كتبها سير بيلور الى اللورد روسل في ١٢ حزيران من تلك السنة : « ان مرمى جلالة الملك البريطاني انما هو حفظ الجبل تحت سيطرة السلطة العليا ولو محكوماً على موجب خاصاته ومعتقده وعاداته »

ونظام لبنان سنة ١٨٦٤ لم يتعرض الى الوضع القديم بل اقر بعض البنود : ٦ و٧ و٨ و١٠ و١٧ لما ان اللبنانيين يجب ان يحاكموا وفقاً لمعتقدهم الديني والعادات المحلية ولما كانت الشرائع اللبنانية لا تنطبق على الشرائع العثمانية فان محكمة التمييز لم تكن ذات صلاحية على نقض او اثبات احكام المحاكم اللبنانية سوى في ما يتعلق بحكم الاعدام ومن ثم يظهر كيف ان القضاة لم يتقيدوا الا نادراً بالشرع والشرائع العثمانية بل ان

جل اعتمادهم كان على العادات المحلية والوجدان حتى من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٨٥ كما يتضح من اعمال المحاكم اللبنانية الى ان ادخل واصه باشا الشرائع العثمانية واوجب على المحاكم اسناد احكامهم اليها وعدل نظام لبنان التشريعي والقضائي فلاقى عمله هذا اعتراض الدول في بروتوكل سنة ١٨٩٢ و١٩٠٢ و١٩٠٧ لأنه جاء دون رضاها ومخالفاً للوضع القديم ومع ذلك لم تكن محكمة التمييز تنقض حكماً لبنانياً استند الى العادة القديمة المرعية حتى ولو جاء مخالفاً للاصول العادية بل كانت بعكس ذلك تؤيد احكاماً بالوصية للورثة ولغيرهم بما زاد على الثلث الى غير ذلك

* * *

الخلاصة

١ً ان القوانين التي اتينا على درسها مع ما كان يتبعها من التقليدات والعادات المرعية عند الطائفة المارونية لهي نتيجة مبدأ ولاية رؤسائها التي لم تكن مقصورة على المواد الدينية بل كانت تتجاوزها الى المسائل المتفرعة عنها والى كل ما يتعلق باحوال الاشخاص كالآداب والزواج والوصاية والحجر والارث والوصية والوقف. وكانت علاوةً على ذلك تتخطى الى الامور المدنية البحتة كما يثبت من مجموعة كتاب الناموس المتقادم العهد ومن كتاب المختصر عنه ومن رعايته الى وقت غير بعيد في الطائفة فانه لولا تلك الولاية لما كانت هذه الشريعة وتلك العادات وانما اساسها في استقلال لبنان واستقلال الطوائف فيه بمعتقدهم وعاداتهم وما كان نظامه القديم اي نظام الاقطاعات التي كان يحكمها سيد في كل مقاطعة مساوٍ لغيره في السلطة الا ليزيد البطريرك سلطاناً ويجعله المرجع الاعلى لابناء طائفته في الروحيات والزمنيات. وعندنا ان البطاركة حكموا اولاً في الزمنيات، ما خلا في الجرائم والجنايات، بدون تفويض السلطة التي كانت منقسمة ومتضعضعة. ثم حكموا في الفترة الثانية بتفويض من السلطة بعد توحيدها وتعزيزها في يد الحاكم الفرد ثم امتنعوا ان يحكموا. فيها لما شرعت السلطة تعين قضاة اخصاء للشؤون المدنية

٢ً بيد انه ولو بطلت ولاية السلطة الروحية فيما يختص بالشؤون المدنية الا انها بقيت ولا تزال سالمة في المواد المذهبية وكل ما له علاقة ولو بعيدة بها وفي مسائل الاحوال الشخصية وما البرهان الوضعي الناتج من درسنا هذا اقل قوة واثباتاً من غيره بل هو كل البرهان عند تعذر غيره اذ ان الكل يحوي الجزء. فاذا كان الرؤساء الروحيون حكموا في الامور المدنية فاحرى بهم ان يحكموا بما هو من خاصاتهم ولا

يمكن اقامة برهان انهم انقطعوا ولو مدة يسيرة عن الحكم في مثل هذه المواد

٣ً انّنا نعتقد بان ما كتبناه في هذا الموضوع خدمة مفيدة نقدّمها لارباب السلطة خاصة في هذه الايام التي كثرت فيها المناظرات والمناقشات حول قضية الاحوال الشخصية حتى اذا راموا تقرير شيء في هذه المادة يمكنهم الاستناد الى النواميس والعادات المرعية في جذب كل طائفة من الطوائف فلا يفضلون واحدة على اخرى بل يحترمون في كل طائفة قوانينها وتقليداتها لارتباطها اشد الارتباط بمعتقد ابنائها وآدابهم العائلية والاجتماعية لاسيما واننا كثيراً ما نرى الاختلاف والتباين واقعاً بين اوضاع الشرائع المسيحية والاسلامية خصوصاً فيما يتعلق بالوقف والوصية والارث حيث نرى من العدل تحوير طريقته الحالية استدراكاً لوقوع الحيف على ذوي الحقوق بتوريث الاقرب فالاقرب وابناء الابن مع الابن وحجب العصبة مع وجود البنات وصيانة حقوق المرأة شريكة الحياة عند فقد الاولاد الى غير ذلك . هذا ما اردنا تدوينه في هذه العجالة ايقافاً للقرا الكرام على حقائق يهمنا ان يعرفها الجميع فعسى ان يكون في ما كتبناه الفائدة التي نتوخاها والله حسبنا وهو الموفق الى الحق والصواب

٦ — القضاة النصارى في القرن التاسع عشر

هذا ما رأينا تلخيصه للقرا من كتاب « القضاء الماروني » حاثين اياهم على ان يبادروا الى اقتنائه ليلموا بهذا الموضوع الجليل ويطلعوا على الوثائق الثمينة التي اثبتها حضرة مؤلفه في ذيل كتابه وهي تبلغ ٤٩ وثيقة

وقبل ان نترك هذا السفر الجليل لا يسعنا اهمال ما دوّنه حضرته على هامشه عن القضاة النصارى في القرن التاسع عشر فذكر :

١ — المطران يوسف اسطفان الذي توفي سنة ١٨٢٣

٢ — المطران جبرائيل نصر الناصري المتوفى سنة ١٨٣٨

٣ — المطران بطرس كرم المتوفى سنة ١٨٤٤

٤ — الخوري ارسانيوس فاخوري } اللذين تعينا في سنة ١٨٣٩ واقاما في غزير
٥ — الخوري جرجس يمين الاهدني }

٦ — الخوري (المطران) يوحنا حبيب مؤسس جمعية المرسلين الذي مكث في القضاء من سنة ١٨٣٩ الى ١٨٥٥

٧ — الخوري بطرس منصور من بطحا الذي تعين قاضياً سنة ١٨٤٠

٨ — الخوري (البطريرك) يوحنا الحاج الذي تعين سنة ١٨٤٤ واستعفى سنة ١٨٥٤ وعاد الى القضاء سنة ١٨٦٠

« المحرر »

منشور بطريركي قديم

عثرنا في سجل دار الكرسي البطريركي الماروني في بكركي في صفحة ٩٥ منه على منشور ارسله البطريرك يعقوب عواد الحصروني الى الشعب الماروني في حلب سنة ١٧٠٩ ننشره لما فيه من المعلومات عن عادات اهل هذه المدينة في ذلك العهد ويسر حالهم . ولا شك انه لو وجه هذا المنشور القديم الى اهل هذا العصر ولا سيما الى السيدات لجاء في محله ، ولو نقحت عبارته لكان من افصح ما كتب في هذا الموضوع . «المحرر»

رسالة الى شعبنا الحلبيين بسبب ردود البطركية (١) وبسبب نظام الفقرا وكسوة النساء ودخولهم باحتشام الى الكنايس والحماميم .

يعقوب بطرس بطريرك انطاكية الحقير (٢)

البركة الالهية والنعمة السماوية تكون حالة على شعبنا ورعيتنا المباركين القاطنين في محروسة حلب ذو كل قدر وقياس المكرمين . بركة الرب تحل عليكم ثانياً وثالثاً وعلى اولادكم ومقتناكم وما تقلب يمينكم وشمالكم مع كافة تصرفاتكم ويرفع الرب عن محبتكم كل آفة وبلية سماوية وارضية بحرمة ذات الشفاعات معدن الخير والبركات مرت (٣) مريم البتول ومار بطرس

---

(١) العشور المفروضة على الشعب لنفقات الكرسي البطريركي (٢) وردت هذه الجملة بالسريانية . وقد تعود البطاركة الموارنة اضافة اسم القديس بطرس الى اسمائهم للدلالة على انهم يخلفون هذا القديس في كرسي البطريركية الانطاكية . وقد انتخب هذا البطريرك في ٥ ت٢ (نوفمبر) سنة ١٧٠٥ (٣) كلمة سريانية معناها السيدة

الرسول ومار الياس الغيور (١) وكافة القديسين آمين

اولاً مزيدين الاشواق الى رؤياكم بكل خير وعافية . وبعد في ابرك الاوقات وصل الينا المطران ميخائيل (٢) المكرم وعن يده النورية (٣) الواردة من قبلكم ومما فاض الحق سبحانه وتعالى من الخير على يدكم فتقبلناها وفاء عما يجب عليكم وطلبنا لكم من الله تعويضها اضعافاً لا بما يخص الجسم فقط بل وبما يناسب غنى الروح والنفس ايضاً ، وانه تعالى ينعم عليكم بدل كلما تقدموه من زكاة وعشورات وصدقات ونذورات تعويض الواحد ثلاثين وستين ومائة وفي الآخرة موراثاً سماوياً مع الفاعلي الحسنات والصالحات . ولقد احسنتم في عملكم في الذي انا عليكم وكما انكم لم تزالوا معنا ومع غيرنا محسنين فانشاء الله تكونوا على الدوام بعمل الخير مدمنين بل تكونوا يوماً فيوماً بالصالحات متفاضلين متزايدين . ولكن قد بلغنا من اخونا المطران عن البعض منكم بانهم في هذه اتعبوا اولادنا الكهنة كثيراً في تحصيل النورية واحوجوهم الى ان يترددوا نحوهم ويقصدونهم في البيوت والاسواق ويكرروا عليهم الطلب متواتراً وبالجهد حتى امكنهم تحصيل ما حصلوه مع انها اقل من غيرها من السنين السالفة ويشق عليهم هل قدر ويعتدوه كالضايع ويستثقلون بفعل ما يفيدهم ويدوم ويباشرون مباشرة بقبول اعمالاً تظهر؟ ولا تبقا الا ساعتها فقط اعني يستثقلون عطية النصف والثلث والقرش في

---

(١) شفيع كنيسة حلب المارونية (٢) هو المطران ميخائيل البلوزاوي اقامه عمه البطريرك جبرائيل البلوزاوي اسقفاً على حلب في تموز (يوليو) سنة ١٧٠٤ وكان يقطن دير طاميش في قاطع كسروان الذي انشأه البطريرك المذكور (٣) العشور

عمل الخير ويجودون بل ويفرطون لاجل الاباطيل . فالاعراس والضيافات والعمادات والكسوة المفتخرة وغيرها بالكثير من المال .

وقد بلغنا ايضاً امور نسائكم ومجيئهن الى الكنيسة بافخر ما عندهم من الثياب والحلى والزينة العالية حتى لا نقول الشيطانية وعوض ما ينالوا خشية العبادة ويقبلون البركة والنعمة بالتهاب روح القدس يقلقون ويزعجون بشكلهم المذموم اعين السليمين القلوب ويطفون منابر بيت الله ويتقبلون اللعنة والنقمة بالتهاب الروح الشيطاني ولم يفطنوا انهن بهذا قد سقطوا من عين الله ونزلت قيمتهن عند ملائكته وقد لبسن مع زينتهن الثلب والتعيير النبوي القائل انهن «اختلطوا بالامم وتعودوا عوايدهم» . لان هذه الحالة هي حالة الامم لا المسيح لان الله يطارد المتكبرين ولذلك قال الرسول بولس «ان الامرأة لا يجب ان تكون زينتها بضفائر الشعر والزينة المختصة بالثياب والحلى بل الاحرى ان تكون زينتها بالفضائل وعمل الخير» . فاذا كنت ايتها الامرأة لا تقدرين ان تقفي قدام الحاكم بثوب اخضر (١) خوفاً لئلا يغضب عليك ويطردك ويتلف دعوتك فما بالك تقفين قدام الله بشكل يشناه [يستشنعه؟] ويبغضه انت يا هذه التي تخلطي الظلمة بالنور وتزعمي انك مقبلة على الكنيسة لتطلبي الرحمة والرضوان فبلا شك لا تنالي الا الغضب والانتقام وبدل ان [تكون] الكنيسة هي ميناء الخلاص بواسطة الشكوك والمجد الباطل والكبرياء وتعييرك لاخوة المسيح الفقراء تجعليها مغارة اللصوص وميناء الهلاك . ولذلك بما اننا مطالبين من الله بسياستكم نأمركم منذ الان امراً ان

(١) كان لبس الالوان الزاهية محرم على المسيحيين في المدن الاسلامية

الرجال تسعى السعي الكلي في ممانعة نسائهم عن الحضور الى الكنيسة بالكسوة الفاخرة(١) ونأمر ايضاً النساء ان يرتجعن عن هذه الرعونة والخيالات الباطلة ولا يدخلن الى الكنيسة الا بالاتضاع والكسوة اللائقة باولاد الله وان وجدت احداهن مخالفة وقليلة الخوف من الله وما اعتبرت كلامنا فبعد ان ينصحوها الكهنة مرة اومرتين [إن] هي لبثت على شرها بقلة الادب والحشمة فلا لاحد الكهنة سلطان ان يقبل اعترافها ويرتد امرها الينا نقاصر لها ولزوجها .

وكذلك بلغنا امر آخر بينكم اناس سفهاء قليلي الذمة يصرفون مسحبهم على السكر والليليات وغير ذلك من الامور الغير اللازمة وفي زمان الخراج (٢) يسبقون ويزاحمون الفقراء والمعوزين في الذي لهم من الحسنة لاجل الخراج ويطلبون تساكرهم من الحسنة مثلهم (٣) فهولاء يخطئون ثلاث خطايا عظيمة اولاً انهم يصرفون خرجيتهم في الامور المخطئة ويلقون انفسهم في تجربة الفقر والذلة باختيارهم ثانياً انهم يضرون الفقراء المعوزين والعاجزين بالحقيقة عن ضرورياتهم بأخذهم من نصيبهم ثالثاً يخطفون مال الناس اختطافاً وبالحرام لان الذي اعطى الصدقة لاجل الخراج نيته ما هي الا لاجل الفقراء العاجزين ماهي لاجل العواطلية والسفهاء. وليفطنوا هولاء ان الله منصف غيور فاحص جميع الغوامض ومن كل يد يغار على الفقراء

---

(١) يظهر ان النساء في ذلك العهد كن طائعات لازواجهن حتى في امور اللبس

(٢) دفع المال المرتب على غير المسلمين (٣) كان الاغنياء يدفعون الخراج عن الفقراء ويظهر انهم كانوا يتصدقون عليهم في هذه المناسبة .

الذين انتم تظلموهم وتخطفوا نصيبهم مع علمكم انهم اخوة المسيح وينتقم لهم سريعاً في هذا العالم وفي الآتي . فمنذ الان نأمر كل انسان بان يكتفي بما رزقه الله ولا يثقل على غيره والعواطلي فليشتغل ويعمل بيديه والعاجز بالحقيقة فليشكر الله ويصلي لاجل المحسنين عليه والمعطي فليعطي بغزارة وبشاشة ويحمد الله الذي جعله يعطي ولا يستعطي . وجميعكم ايها الشعب والابناء الاحباء ثابروا [على] عمل الصالحات وطاعة كهنتكم وكرامتهم المفروضة من الله وحسن تربية اولادكم وسلامة المعاشرة مع نسائكم وتوقير واكرام والديكم وتجنبكم العشرات الرديئة ولا تجعلوا ان اسم الله يُشتم بسببكم والهرب من مجالس الرقص والقهوات والاعراس والجمعيات النفاقية واذكروا جميعكم الموت لا بد منه وهو قريب من كل واحد منا وبعد [ذلك] حياة ما لها نهاية فلنستعد الى تلك لا الى هذه التي ربما اليوم تنقضي . نسأل الحق سبحانه وتعالى انه يمد يمينه مع يميننا ويبارك عليكم ايها الشعب المطيع وينشىء بالعفة اولادكم ويصون بالطهارة والعفافة نساءكم ويرد البركة بتعب ايديكم ويرخص اسعاركم (١) ويحنن قلوب الحكام عليكم ويرحم انفس امواتكم وبعد هذا الدهر الزائل يبلغكم ملكوته السماوية التي لا زوال [لها] والدعاء

حرر في اوائل حزيران المبارك من شهور سنة ١٧٠٩ ربانية

---

(١) اي اسعار المعيشة

مدرسة سيدة لورد المارونية بحلب

كلمة حول تأسيسها

— بقلم الاديب ك . ق —

في يوم الاحد ١٢ مايو (ايار) الماضي اجتمع فريق من ولاة حلب ووجهائها بين اجانب ووطنيين في قطعة ارض متطرفة من هذه المدينة كائنة في جهتها الغربية لتدشين الحجر الاول من الابنية التي بدأت راهبات مرسلات مريم الفرنسيسكانيات باقامتها تنفيذاً لرغبة السيدة الفاضلة ماري بنت المرحوم انطون اسود المارونية وارملة المرحوم رزق الله غزاله من اوجه اسر طائفة الروم الكاثوليك في حلب . فقد وقفت هذه السيدة على الراهبات المذكورات ثروتها كلها البالغة على تقدير بعضهم خمسين الف جنيه وعلى تقدير غيرهم تسعين الفاً واكتفت بان اشترط عليهن لقاء هذا المبلغ الطائل بأن يؤسسن مدرسة مجانية وميتماً للبنات ويقبلن عشر طالبات مجاناً في مدرستهن .

وكانت هذه السيدة محاطة في حفلة التدشين بالراهبات السعيدات وقد خطب الخطباء ، وتغنى الشعراء بغيرتهن على الدين والعلم وجهودهن في تهذيب البنات الحلبيات تهذيباً يجعل منهن امهات حقيقيات وربات بيوت عاملات لا سيدات صالونات فقط . وهنأهن الجميع بنجاحهن في حمل هذه السيدة على تسليمهن ثروتها الكبيرة .

نحن لسنا ممن يلقون اللوم على حضرة السيدة ماري لوضع ثقتها بالاجنبيات ووضع ثروتها العظيمة بين ايديهن بدلاً من تسليمها الى رؤسائها الروحيين او الى لجنة من ابناء وطنها تنفقها في المشروعات الوطنية ، وقد

بانت حلب مسقط رأسها في حاجة شديدة اليها. ولا نلومها على حرمانها ابناء وطنها هذه الخيرات العميمة مع انها مارونية وارملة احد وجهاء طائفة الروم الكاثوليك اي ان الثروة التي وصلت اليها وطنية بكل معنى الكلمة والوطنيين اولى بها من الاجانب فقد ورث زوجها هذه الثروة عن اجداده وابلغها الى ما هي عليه بجده وذكائه. نعم لا نلومها لانها اقتدت بعملها هذا بمواطنيها انفسهم، فهم يجدون في ابناء جلدتهم كل النقائص وفي الاجنبي كل الكمال والجمال، فيطأطئون الراس لمهارته ويتشرفون باحلاله محل الاعجاب والاكرام ويسلبون انفسهم واقاربهم وابناء وطنهم ومن يحق له عليهم المعروف ليفوزوا منه بكلمة « مرسي » التي لا يلبث ان ينساها وقد ينبذ المتفضل عليه سريعاً نبذ النواة.

ونحن لا نلقي هنا الكلام بدون ترو ولا نقصد اثارة الخواطر ضد الاجانب لكننا نذكر الحقيقة المرة وندعمها بأمثال شهيرة. فأغلب المؤسسات الاجنبية في لبنان مثلاً من فضل سكانه الموارنة. ولم نسمع الى الان ولم نقرأ ان الاجانب جاهروا بذلك بل اذا ذكّرناهم به انكروه علناً وربما عدّوا الماروني الداخل عندهم غريباً وقد يطردونه كما جرى للموارنة في كنيستهم القديمة بدمشق، التي نشرت هذه المجلة حكاية استخلاصها سنة ١٧١٦ بواسطة المثلث الرحمات المطران عبد الله قرألي (١)، وكما يجري الان في القدس الشريف وبقية الاراضي المقدسة حيث تسلم الرهبان الافرنج كل معاهد الطائفة المارونية واوقافها وابناءها (٢) بعد ان عاهدوا رؤساءها على خدمتهم

---

(١) راجع المجلة السورية ١ : ٤٨٥ (٢) راجع تاريخ الموارنة للدبس ص ٢٨٨

باخلاص وحمايتهم وضيافة حجاجهم مجاناً وهم الان يقبلون مجاناً زوار كل الطوائف ما عدا الموارنة .

ولو اردنا سرد ما يطرق ذاكرتنا في هذا الصدد واقامة البرهان عليه لطال بنا الشرح وخرجنا عن الموضوع، انما اقتصرنا على تذكير حضرة السيدة ماري وغيرها بذلك لنؤكد لها ان مواطنيها مع ما فيهم من الشوائب والعيوب لاكثر حفظاً للجميل من غيرهم. وحبذا لو اقتدت بالشاعر القائل:

بلادي وان جارت علي عزيزة   واهلي وان ضنوا علي كرام

فلو وهبت حضرتها كلاً من طوائفهم في حلب عشرة آلاف جنيه لسدت حاجتهم من المؤسسات الخيرية واكتسبت منهم ذكراً خالداً لا يمحى وشكراً عظيماً لا يفنى . لان كل المؤسسات الموقوفة على الطوائف الشرقية معروفة الى الان باسماء واقفيها بعكس ما وقفه المواطنون على الاجانب .

ومع كل ذلك فلا يسعنا ان نلقي اللوم كله على عاتق حضرتها فهي سيدة وارملة ومتعبدة وقعت تحت تأثير حضرة شقيقها الاب نقولا اسود الماروني اصلاً والفرنسيسكاني زياً . ولا يسعنا ايضاً ان نوجه الى حضرة هذا البادري اللوم كله على نزعه هذه الثروة من مواطنيه وتحويلها الى الواهبات المنتميات الى رهبانيته الفرنسيسكانية فقد عمل بالآية الانجيلية القائلة « من له يعطى ويزاد ومن ليس له يؤخذ منه ما هو له »

ومهما يك من الامر فنحن شرقيون قد طبعنا على معرفة الجميل . فلا يمكننا في هذه المناسبة انكار فضل من جلب الواهبات الفرنسيسكانيات الى حلب وكان السبب الاول في كل ما جلبن على اهل حلب من المنافع

الجمة الادبية المنسوبة اليهن وما جلبن على نفوسهن من المنافع المادية وما فزن به من النجاح في مدرستهن الذي تكلل اخيراً بهذه الهبة العظيمة. ولما كانت هذه المجلة قد تأسست لنشر الحقائق التاريخية وتخليد ذكر الرجال الغُير الذين احسنوا العمل لوطننا العزيز التعس ، رأينا ان نقول كلمتنا في هذا الموضوع ونذكر للقراء الوثائق الشاهدة بهذا الفضل :

منذ تسقف سيادة المطران ميخائيل اخرس على ابرشية حلب المارونية عام ١٩١٣ سمع اكثر من مرة شكوى الوالدين من نسائهن وبناتهن لاهتمامهن بامور تافهة وكثرة طلباتهن من الازياء العصرية دون ان يعرفن شيئاً من الادارة البيتية. فوجه سيادته عندئذ عنايته الاولى الى تأسيس مدرسة في حلب للبنات يتعلمن فيها الاقتصاد في المعيشة والادارة البيتية مع درس اللغات والعلوم . فتحدث وقتئذ مع سعادة قنصل فرنسا الموسيو لابورت الذي استحسن فكرة سيادته ونشطه على سرعة وضعها في العمل . ولما سافر سيادته الى اوربا عام ١٩١٣ زوده سعادة القنصل بكتاب توصية للوزارة الخارجية الفرنسوية مؤرخ في ٣٠ ايار سنة ١٩١٣ . فاختار سيادته لمشروعه راهبات مرسلات مريم الفرنسيسكانيات لانه رأى فيهن المقدرة في العلم والادارة البيتية .

وفي ٩ آب قصد سيادته شاتله مركز الرهبانية الاساسي وقابل حضرة رئيستهن العامة وطلب منها بضع راهبات من راهباتها يسافرن الى حلب على نفقته لتولي ادارة المدرسة الذي ينوي انشاءها في هذه المدينة. وكان يساعده في ذلك حضرة الاب رافائيل الفرنسيسي منشىء الرهبانية المذكورة

ومرشدها وحضرة الاب اغناطيوس ماريا اخرس شقيق سيادته. فاستحسنت الرئيسة مشروع سيادته ووعدته بارسال الراهبات اذا وافق المجمع المقدس على ذلك . فتوجه سيادته الى رومية وعرض الامر على المجمع المقدس وسعى في الحصول على الاجازة المذكورة فرخص المجمع له باستخدام الراهبات المذكورات في مدرسته بكتابة خطية بعث بها اليه مؤرخة في ٨ ت ١ سنة ٩١٣ تحت رقم ٣٤١٥٩

وفي ٣١ تموز من السنة المذكورة ذهب سيادته الى باريس وطلب مواجهة الموسيو بيشون وزير خارجية فرنسا وقابله ثاني يوم وصوله وسلمه كتاب الموسيو لابورت فقرأه واستحسن المشروع غاية الاستحسان ونشط سيادته ووعده بالمساعدة بعد الشروع في العمل .

وفي غرة كانون الثاني عام ١٩١٤ عاد سيادته الى حلب واخذ يسعى في اعداد ما يلزم لنزول الراهبات وخدمتهن في المدرسة .

وفي ٤ نيسان عام ١٩١٤ اخذ كتاباً من الموسيو مارجري يقول له فيه « ان فرنسا تنظر الى مشروع سيادته بعين الاعتبار ومستعدة للبر" بوعدها بعد انجاز العمل »

وفي غرة حزيران سنة ٩١٤ حضر الى حلب عشر راهبات من رهبانية مرسلات مريم الفرنسيسكانيات المذكورات فوطأت ارجلهن هذه المدينة لاول مرة وذلك بناء على طلب سيادته وبحسب الاجازة التي نالها لهن من المجمع المقدس . وكان ذلك قبل افتتاح المدرسة بثلاثة اشهر ونصف شهر فقدم لهن محلاً للسكنى وقام بنفقات معيشتهن وتجهيز كل ما يلزم لهن وللمدرسة

وفي غرة آب من السنة عينها انفجر بركان الحرب الكونية فسبب ضائقة مالية شديدة لم يكن لها مثيلاً في تاريخ حلب فكان سيادته يستدين بالفائدة ليقوم بمعيشة الراهبات وتميم اثاث الدير والمدرسة .

وفي تموز عام ١٩١٤ جرى الاتفاق مشافهة بين سيادته وحضرة الام ماري دي لا كومباسيون رئيسة الراهبات الفرنسيسكانيات بحضور حضرة الاب جيا كومو بولي الفرنسيسكاني رئيس مدرسة التراسنتا بحلب وجناب الوجيه جورجي افندي عبديني احد اعيان الطائفة المارونية بحلب على مدة خمس سنين بشروط معتدلة وافق الفريقان عليها . وقد نُظم برنامج المدرسة باعتبار انها مدرسة مارونية وضعت تحت حماية سيدة لورد بادارة راهبات مرسلات مريم الفرنسيسكانيات كما هو منطوق البرنامج الذي طبع في ذلك العهد ووزع على اهالي الشهباء واليك عنوانه : «مدرسة سيدة لورد المارونية . أسسها سيادة المطران ميخائيل اخرس رئيس أساقفة حلب على الموارنة وعهد بادارتها الى مرسلات مريم الفرنسيسكانيات »

وقد جاء في البند المختص بممارسة الافعال الدينية ما يأتي :

« تحضر الطالبات كل يوم الساعة ٨ صباحاً الذبيحة الالهية في معبد المدرسة ما عدا الآحاد والاعياد الملزمة فيحضرن القداس الرعائي في الكنيسة المارونية . »

وفي آخر البرنامج تنبيه هذا نصه :

« تفتح المدرسة موقتاً في الدار التي بجانب المطرنية المارونية ريثما يتخذ لها محل أنسب في محرم القادم. ومن اراد زيادة ايضاح عن الراتب وعن جميع

ما تقدم بيانه فليفاوض حضرة الوكيل الاب اغناطيوس المحترم . »

وفي ٩ ايلول سنة ١٩١٤ فتحت المدرسة ابوابها في حي الصليبة بشارع قلاية الموارنة فاقبل عليها الطالبات اقبالاً عظيماً لسمو الغاية التي توخاها سيادته وهي كما جاء في البرنامج المذكور . « تثقيف الطالبات تثقيفاً حسناً وتعليمهن تعليماً راهناً متيناً ينشئ منهن سيدات رصينات وامهات حقيقيات يحسن" تربية اولادهن احسن تربية وادارة بيوتهن في غاية الاقتصاد والترتيب » وقد ورد في البند المختص بادارة المنزل ما نصه :

« يعطى في المدرسة درس عمومي في معرفة ادارة المنزل وهو نظري للصف المتوسط وعملي للصف الاعلى تتعلم فيه الطالبات فن الطبخ والغسيل والكوي والرتو وتدبير المنزل الخ . »

وفي غرة ت ٢ سنة ١٩١٤ اي بعد شهر ونصف شهر من افتتاح المدرسة المارونية دخلت تركيا الحرب العامة وقضت على المؤسسات الافرنسية واغلقت ابوابها واخرجت الرهبان والراهبات الى خارج حدودها ومنهم راهبات مرسلات مريم الفرنسيسكانيات واستولت على المدرسة وعلى امتعتها وادواتها لانها اعتبرتها مدرسة افرنسية وحولتها الى مستشفى عسكري . فخسر سيادته في وقت وجيز كل ما انفقه في سبيل المدرسة وتجهيز الراهبات ومعيشتهن ونفقات سفرهن فضلاً عما تكبد من المصاعب والمتاعب المادية والادبية لاستخدامه راهبات افرنسيات ضد النفوذ التركي . فاضطر ان يدفع عنه وعن الابرشية اضرار الاتراك ببذل اموال جديدة تارة الى انور باشا بواسطة نجيب باشا ملحمه وطوراً بدفع اعانات

للجيش وللهلال الاحمر الى ان انتهت الحرب. فلم يقنط سيادته من استئناف مشروعه بل كتب الى حضرة الرئيسة العامة بتاريخ ١٠ ايار سنة ١٩١٩ واخبرها بما قاساه في الحرب الضروس من الاضرار الادبية والمادية لسبب استخدامه راهباتها وبما انها انتهت والحمد لله فقد صار بانتظار رجوع الراهبات واستئناف العمل الذي بدأ به. وطلب اليها الاسراع بارسال الراهبات كالسابق الى المدرسة التي تفتح ابوابها في ١٥ ت ١ القادم.

وفي ٢٦ حزيران سنة ٩١٩ كتب الى رئيسة راهبات الشام يهنئها برجوعها مع راهباتها الى استئناف اعمالها في الشام ويستعلم منها اذا كان في عزم الرئيسة العامة ان ترسل كالسابق راهباتها الى حلب.

وفي ١٧ ايار سنة ٩١٩ كتبت الام كولمبان من شاتله فرنسا الى الاب اغناطيوس ماريا اخرس شقيق سيادته ووعدته انه متى تيسّر لها عدد من الراهبات ترسلهن الى حلب لاستئناف العمل.

وفي ١٩ آب سنة ٩١٩ تقريباً ورد كتاب لسيادته من الام مونفور رئيسة دير الشام وكان بلا تاريخ يتضمن خبر وصول بعض الراهبات الى سوريا فاجابها في ٣٠ آب.

وفي ٢٠ ايلول سنة ٩١٩ بلغه كتاب آخر من الام مونفور تعلمه بقرب وصول بعض الراهبات لربما يخبرنها بشيء عن استئناف مشروع حلب ومن المحتمل ان ترافقهن الام رئيسة الاقليم ليتيسر لها حينئذٍ الذهاب الى حلب ومواجهة سيادته.

وفي ٤ ك ٢ سنة ٩٢٠ حضرت الى حلب رئيسة راهبات بيت لحم

واخبرت سيادته بان استئناف العمل لا يكون حسب الاتفاق السابق بل انهن يعدن مستقلات ويفتحن مدرسة لحسابهن ! فاستغرب كلامها وقال لها ليس من العدل ان يكبدنه نفقات بدون الاستثمار لان من يرعى غنماً يأكل من لبن غنمه ومن يزرع كرماً يأكل من ثمار كرمه واخذ يذكرها بدون جدوى بما تحمله من المصاعب والمتاعب والاضرار المادية والادبية في سبيلهن ايام الحرب الكونية فكأنها ذهبت هباءً منثوراً

ولقد اخذنا العجب عندما بلغنا ان الراهبات المذكورات طلبن التعويضات عما اصاب مدارسهن من الاضرار في بيت لحم والشام واكبس ونلن ما طلبن واهملن طلب التعويضات عما اصاب مدرسة حلب من الخسائر كأنه لا يهمهن امر التعويض على سيادته مما لحقه من الخسائر في سبيلهن .

هذه حادثة المدرسة الفرنسيسكانية المارونية المرحومة التي طالما نسب تأسيسها الى الراهبات قبل الحرب . وحبذا لو صح ذلك لكان وجّه سيادته ما انفقه على المدرسة من الاموال الكثيرة الى مشروع آخر اوفر نفعاً

فاذا رغبنا في الحكم بين الطرفين المتعاقدين وجدنا الخسارة كلها في جانب سيادته كما تقدم الشرح والربح كله في جانب الراهبات فقد تسنى لهن بسعي سيادته لدى المجمع المقدس المجيء الى حلب واقامتهن فيها وتعرفهن الى الاهالي ودرس المركز وطريق الانتفاع منه لنفوسهن حتى اذا وثقن من النجاح ضربن بما تعاقدن به مع سيادته عرض الحائط واستحللن ما انفقه في سبيلهن ولم يكترثن حتى للتعويض عليه من الغرامات الحربية ، مع انهن لو فعلن لما تكبدن في سبيل ذلك سوى مجهود الذاكرة واضافة سطرين او ثلاثة على طلبات

التعويض المقدمة منهن . ونحن لا نفهم كيف جاز لهن ان يحسبن سني الحرب الاخيرة داخلة في مدة السنين الخمس التي عاهدن سيادته على الخدمة في اثنائها لحساب الطائفة.

والآن وقد ثبتن اقدامهن في حلب وفزن بهبة السيدة ماري خزاله العظيمة لا يليق بهن ان ينسين أفضال سيادته وينسبن الى انفسهن فضل تأسيس مدرستهن في هذه المدينة.

ومع ذلك لنا الامل في حضراتهن ان لا يقتصرن على تأسيس ميتم ومدرسة مجانية لان الثروة المسلمة اليهن واسعة تكفي لانشاء ملاجئ للعجزة ومستشفيات وغير ذلك من المؤسسات الخيرية فيعوضن على اهالي حلب مما خسروه ويستبدلن التذمر الذي أثارته هذه الهبة لديهم بالذكر الطيب والشكر الجزيل.

مذبحة سنة ١٨٦٠

نقلاً عن كراسة بخط المطران يوسف المريض
كاتب اسرار البطريرك بولس مسعد (١٨٥٦ — ١٨٨٦)

(تابع)

ويوم الجمعة غرة شهر حزيران توجه سادة القناصل الجنرالية الخمسة لدى المشير للحازميه وطلبوا منه رسمياً توقيف الحرب ومنع الحريق بين الفئتين ودولته اجابهم متعهداً بمنع الدروز وانهم هم يمنعون النصارى . وبرجوعهم الى المدينة حالاً استدعوا سيادة المطران طوبيا المومى اليه وافهموه

عن القرار المحرر فكتب عن امر الباشا وسعادة القناصل لجهات النصارى
بان يتوقفوا عن كل محاربة فتوقفوا ومن ذلك اليوم فصاعداً ما تقدموا ولا
خطوة واحدة لجهة الدروز مبتعدين عن كل سبب فتنة بل بقيت جموعهم
الغفيرة وعلى رأسهم يوسف بك كرم في قرية بكفيا من محلات النصارى
متيقظين لاجل المحاماة مع انهم كانوا قادرين على الهجوم والانتصار على
الدروز بسهولة . واما الدروز فلم يتوقفوا عن شيء بل في يوم الجمعة المذكور
نفسه احتاطت جماهيرهم من كل الجهات دير القمر واثاروا عليها حرباً
شديدة والمتسلم وفرقة من العسكر النظام في وسطها ولم يمنعوا هجوم الدروز
مع ان الحكومة ملتزمة بحماية [ص ١٠] اهل دير القمر نوعاً عن كل
اهل الجبل لوجودهم تحت ولايتها بدون توسط كما هو مشهور . واهل الدير
كانوا متجنبين جهدهم كل سبب فتنة ومداخلة مع اهل الجبل وحيث ان
الحكومة ما منعت الدروز عنهم فالتزموا بمجاوبة الدروز بالمثل صيانة لانفسهم
ووقع من قتلى النصارى بهذه المعركة نحو خمسة وعشرين نفراً ومن الدروز
نحو مائة نفر . فانكف عند ذلك الدروز عن القتال بعد ان احرقوا جملة
بيوت من اطراف البلدة . وثاني يوم السبت احتاط الدروز ثانية دير القمر
قاصدين المحاربة وعلى رأسهم سعيد بك جنبلاط وبشير بك ابي نكد وملحم
بك عماد وغيرهم من مقاطعجية الدروز فعند ذلك اهالي الدير خاطبوا سعيد
بك وبشير بك على يد متسلم الدير مصطفى شاكر وقائمقام العسكر طالبين
منهما منع المحاربة وانهم مسلمون لخاطرهما . وحينئذٍ وقف سعيد بك وبشير
بك الدروز عن الهجوم . واذ بلغ الخبر الى بيروت فسعادة القناصل توجهوا

بانفسهم لدى الباشا في الحازميه وطلبوا منه رسمياً صيانة اهل دير القمر فتعهد لهم بذلك وارسل طاهر باشا فريق العسكر يوم الاحد الواقع في ٣ حزيران لصيانة اهل الدير فالتقاه في الطريق قبل وصوله الى الدير سعيد بك وبشير بك وغيرهما من المقاطعجية واجتمعوا به سراً كما حرر هو لخورشيد باشا وبعد ذلك دخل طاهر باشا الى الدير مساء الاحد واخذ يطمن ويأمن اهلها متعهداً لهم بانهم صاروا في حظ ؟ السلطان عبد المجيد هم وعيالهم ومالهم متكفلاً لهم بانه ما عاد يهرق منهم محجم دم ولا يفقد شعرة الفرد. واحضر نحو ثلاثماية نفر عسكري منظم من جهات نابلوس واضافهم الى الموجودين هناك لاجل المحافظة وبقي في الدير وبتدين الى صباح الخميس الواقع في ٧ حزيران. وعندما اظهر ارادته بالرجوع قدم لديه الرجاء اهالي دير القمر ليبقى مقيماً عندهم لصيانتهم اما هو فاجابهم بانه صار عندهم عسكر كافٍ لصيانتهم وانه امره بان يمنع الدروز عنهم بالقوة الجبرية اذا تجاسروا عليهم وانه آمر الدروز بالابتعاد عن كل تعدي وعن دخولهم الى الدير بالسلاح والتجمهر. وقد كرر التطمين والتأمين عليهم وآمرهم بالامتناع عن الخروج خارج البلدة وعن حمل السلاح في البلدة وفي الابتعاد عن كل سبب واخذ منهم صك تعهد بذلك ورجع الى الحازميه وبرفقته فرعون آغا ونفر آخر من اوجه الدير يوم الخميس المذكور.

واما اقليم جزين فقد كان تقدم من اهله معروض للباب المشير على يد سعادة [ص١١] القناصل بشرح واقعة حال الضيق الكلي الحاصلين فيه من دروز الشوف وسعيد بك جنبلاط مع تعديد الانفار المقتولين منهم جهراً

وعمداً ظلماً وعدواناً ملتمسين من دولة المشير التبصر بحالهم ونجاتهم من
هذا الظلم الفاحش وردع المتعدين عليهم وذلك قبل حلول الفتك بهم من
الدروز بكم يوم . فالمشير لم يتحرك بالشفقة عليهم ولا باجابة سؤالهم بشيء ما.
واما سعيد بك جنبلاط مأمورهم فارسل لهم معتمداً يخدعهم وصحبته تحرير
منه بامضائه وختمه المعلوم باسم العموم مضمونه التطمين والتأمين لهم بتاريخ
٨ ذي القعده الموافق ٢٩ ايار وهذه صورته المنقولة عن اصله المحفوظ عند
سيادة المطران بطرس البستاني مطرانهم

« حضرة محبينا واعزازنا المشايخ اهالي اقليم جزين المكرمين

« بعد الشوق انه بتاريخه بلغنا انه من جرى الحوادث التي حصلت
بجهات دير القمر حصل عندكم افتكارات مع انه حالاً وجهنا لكم افادة
بحقيقة ذلك وبحوله تعالى وبعناية ولي نعمتنا الدولة العلية عرضية قريبة
الزوال كما ان حاصل المخابرة منهم بهذا الخصوص وهم بحمده تعالى من
العقلا داركين عواقب الامور فيقتضي ان تكونوا مطمانين مرتاحين الفكر
متعاطين اشغالكم غير ملتفتين الى القيل والقال ولا تشاهدوا منا الا كل ما
يسركم وعائد لراحتكم وقريباً ان شاء الله ترجع الراحة احسن ما كانت طبق
دأب المعدلة السنية وبذلك كفاية »

مكان الختم .

في ٨ ذا سنة ١٢٧٦ — الفقير سعيد جنبلاط

وعلى هذا النمط كان ارسل كتابات لسيادة المطران بطرس البستاني
المومى اليه مضمونها انه يرغب بالصلح وانه يطمن اهالي اقليم جزين وسيادته
كان يجاوبه بالايجاب وآخر جواب منه له بان يعتمد من يختاره من عقلاء دروز

الشوف ليوجه البعض من اوجه وعقلاء نصارى اقليم جزين لكي يتوجهوا سوية ويعملوا تسوية للحوادث الواقعة بعد صلح حقيقي بين الفئتين . ومن بعد هذا التطمين والتأمين فيوم الجمعة غرة حزيران بعد الظهر احتاطت الدروز اقليم جزين واهاليه باشغالهم لتطمينهم من سعيد بك كما ذكر واثاروا الحرب على اهالي الاقليم بغتة واذ هم غير مستعدين الى الحرب فشتتوهم وقتلوا كل من وقع بيدهم من نساء وصبيان ورجال وكهنة ورهبان وعجز ونهبوا ثم احرقوا جميع بيوت النصارى مع الكنايس والاديرة والذين نجوا من هذا الفتك مع سيادة المطران بطرس المومى اليه اخذوا بالفرار ليلاً قاصدين الالتجا في مدينة صيدا تحت ظل الحكومة . ويوم السبت في ٢ حزيران وصلوا صباحاً الى قرية [ص١٢] المعمريه في اقليم التفاح بالقرب من مدينة صيدا ولما علم وكيل قنصل دولة فرنسا في صيدا ارسل قواصاً من قبله وتفكجيه (١) اثنين من قبل اسماعيل بك متسلم المدينة لاجل احضار بعض رهبان وراهبات كانوا مع الجمهور الى صيدا فحضر معهم ستة وثلاثون نفراً منهم ٢٦ كهنة ورهبان وعشرة عوام وبوصولهم الى قرب المدينة التقاهم قاسم يوسف الذي كان أرسل من قبل سعيد بك لاجل ربط طريق صيدا وصحبته فرقة من الدروز وفرقة من اسلام المدينة واقليم الخروب فقتلوهم بقساوة مريعة بربرية وهم بغير سلاح وعلى غير هيئة الفتنة بمعية القواص والنفرين من طرف الحكومة ولم ينج منهم سوى شاب واحد وقسيس وراهب . ومن جملة الكهنة المقتولين بينهم الخوري يعقوب مارون الحاج كاتم اسرار المطران

(١) جندي حامل بندقية

بطرس الموصى اليه الذي ظنوه انه المطران وقطعوه اربا اربا . وقد قتل قاسم يوسف المذكور وطاقه من الدروز والاسلام في دير المخلص (١) وبجوار صيدا من الرهبان والراهبات والكهنة والعوام وبعض النساء المتجئين الى ظل الحكومة في صيدا ما ينيف عن مايتي نفس بذاك النهار وبقي رابطاً طريق صيدا بمضرات شديدة على النصارى الى اواخر شهر حزيران . واما باقي اهالي جزين الهاربين عندما بلغهم قبايح قاسم يوسف في جوار صيدا فما عاد امكنهم الالتجاء اليها بل التزموا ان يرجعوا الى الاقليم يوم الاحد في ٣ حزيران جماً غفيراً من رجال ونساء وكبار وصغار واستوطنوا في البراري والاحراش وكهوف الارض يلتقطون السنبل ويقتاتون من ثمار البرية. ولما عرف بهم الدروز اخذوا يحوقوهم ويقصدونهم ويقتلونهم فقتلوا منهم نفراً كثيراً ولم ينعرف عدد القتلى بالتحقيق انما انعدت قتلى قرية جزين فبلغوا سبعة وتسعين. والذين نجوا من حد السيف تاهوا في البراري والتجى بعضهم الى صيدا وبعضهم الى صور وبعضهم الى بلاد الشقيف ومنهم من قتل بطريق هربه . وقد عاملوا النساء والاطفال بقساوة لم تكن بها عادة لانهم قتلوا بعضهن وعرّوا بعضهن من ثيابهن ما عدا القميص كما جرى بالراهبة برباره راهبة دير جزين في جبل حيد طورا (٢) حيثما قتلوا ستة رهبان واثني عشر رجلا وامرأة من مشموشه وكاهناً من جزين كانوا مستأمنين هناك . وعندما حضر المطران بطرس من صور الى بيروت يوم

---

(١) دير شهير للروم الكاثوليك مركز رئيس الرهبان العام المعروفين بالمخلصيين وعلى بعد ثلاث ساعات من صيدا ركوباً (٢) حيطورا

الجمعة في ٨ حزيران فاعرض لسعادة وصفي افندي كتخدا دولة المشير ملتمساً منه التبصر بحالة التائهين من اهالي جزين في البراري وبايجاد واسطة لصيانتهم من قبل الحكم فوعد بذلك ولم [ص١٣] يظهر ثمرة . وقد توجهت توصيات لسعيد بك جنبلاط من طرف الكنشيلارية الانكليز ليمنع الدروز من هذه التعديات الخارجة عن اوقات الحرب فلم تجد فائدة بل كان دائماً القتل متواصلاً من قاسم يوسف وطاقه الودي ومن الدروز في الاقليم . فبلغ جملة القتلى من الرهبان اللبنانيين والانطونيانيين والكهنة نحو اربعين ومن الرهبان المخلصين الروم الكاثوليكيين نحو ثمانية عشر . واما من العامة فلم يتحقق عددهم لكنه ليس باقل من اربعماية وخمسين. وهذا الفتك والتعدي ليس على نصارى اقليم جزين فقط بل على نصارى اقليم التفاح واقليم الخروب ايضاً اذ قتلوا من وقع بيدهم ونهبوا دير المخلص بعد الاحد الاول من حزيران اي بعد تعهد خورشيد باشا المشير لسعادة القناصل الجنرالية الخمسة بمنع الدروز عن الهجوم والتعدي على النصارى . واخذوا جميع ما كان فيه من الاواني الفضية والذهبية الثمينة ومنقولاته المعتبرة مع الودائع التي كانت فيه للنصارى التي تنوف قيمة كلها عن مليون قروش ثم احرقوه وهدموا بعض عماره . ومثل ذلك فعلوا في دير مشموشه (١) الشهير بالرهبنة اللبنانية وبجميع الايرة التي في قائمقامية الدروز ومقاطعة المتن البالغ عددها مع المدارس فوق الثلاثين محلاً . وتبلغ قيمة ما اتلف بها وبارزاقها نحو عشرة ملايين قروش . ونهبوا جميع الكنايس ومزقوا صورها ودنسوها بالافعال الوجسة

---

(١) بالقرب من جزين

البالغ عددها نحوماية وثلاثين كنيسة . وتبلغ قيمة المتلوف بها وباملا كها تقريباً نحو الف وخمسماية كيس (١) وبعد ذلك كله لم تنكف الدروز عن التعديات من كل ما يمكنهم بحق النصارى . وقد تجاسر قاسم يوسف حتى بالهجوم مراراً على مدينةصيدا للفتك بالنصارى المحتمين بخان الافرنج ولولا ارسال الفابورات من طرف الحكومة وطرف قناصل فرنسا والانكليز من بيروت الى صيدا للمحافظة على النصارى واستجلاب بعضهم الى بيروت وكسروان لكان قاسم يوسف مع الدروز والاسلام المرتبطين معه فتكوا بنصارى صيدا واعدموهم الحيوة . ولم تكتف الدروز في اقليم جزين بالنهب والحرق بل هدموا بعض عمارات وقطعوا بعض ارزاق ونبشوا ماكانت النصارى طمرته تحت الارض من الامتعة وكانوا يضيقون على بعض النساء بالضرب وبتعليقهن بشعورهن ليدللنهم على المطمورات. فهذا ماصار في اقليم جزين واقاليم التفاح والخروب وجوار صيدا من القبايح والتعديات على النصارى وذلك بشرح مختصر .

[ص١٤] ويوم الاثنين الواقع في ٤ حزيران بعد تعهد دولة المشير بمنع الدووز عن كل تعدي والنصارى كانت ممتنعة عن كل اذى فالدروز احرقوا عين طراز (٢) واخذوا اسلحة اهالي رشميا ونهبوهم وقتلوا منهم نفرين وذلك بعدان كان عقد معهم رابطة الامان المشايخ بيت عبد الملك ووضعوا احدهم في رشميا للمحافظة. والخواجا بورطالس (٣) درى بذلك لوجوده في كرخانته (٤)

---

(١) الكيس خمس ليرات ذهبية (٢) حيث مدرسة اكليريكية للروم الكاثوليك كانت مقراً لبطاركتهم (٣) احد تجار الافرنج في بيروت (٤) معمل لحل الحرير

في بيتاترو ولولا توسطه لكانوا قتلوا منهم جملة انفار. وقد احضر الى الكرخانة عنده اكثر اهالي رشميا وحافظ عليهم. وبالنتيجة ان الدروز لم يقتصروا عن كل فاحشة واذية امكنهم عملها مع كل نصراني وقع بيدهم في كل المحلات. وهذا كله انعرض لدى المشير ولم يمنعهم عن شيء. هذا عدا ما احرقوه من بيوت النصارى في محلات المتن وبعض بيوت في الساحل كانت سلمت من الحريق قبلاً وكل ذلك تحت نظر الباشا المومى اليه وبالقرب منه. ويوم الثلثا في ٥ حزيران استدعى سعادة القناصل عن امر الباشا سيادة المطران طوبيا المومى اليه واخبروه عن تجديد عهد دولته لهم بمنع الدروز عن التعديات بمواجهتهم له يوم الاحد في ٣ الشهر وكلفوه ان يعرف النصارى ثانية بالامتناع عن ذلك (١) وسيادته اجابهم شفاهاً وخطاً يوم الثلثاء المذكور ان النصارى منذ يوم الجمعة اول الشهر امتثلوا امر دولته وأمرهم بمقتضى الكتابات التي وجهوها لهم قبلاً وانه مع ذلك يتوجه بنفسه ليجدد التنبيه عليهم وهكذا صار. واما الدروز فلم يتكفوا ولا يوماً واحداً عن التعدي على النصارى بالنهب والحرق وقتل افراد وكبس القرى باي محل امكنهم من المتن الى اواخر اقليم جزين. وبهذه البرهة نهبوا ثم احرقوا جميع قرى النصارى في غربي البقاع نظير سغبين وغيرها وقتلوا من وقع بيدهم واخذوا طروشهم فالتزمت نصارى البقاع الى التوجه لزحله.

ويوم الاربعاء الواقع في ١٣ حزيران اخذ الدروز بالتجمهر والتجمع من

---

(١) رأيت ان اعطاء النصارى هذا العهد كانت نتيجته منع نصارى كسروان وشمال لبنان من مساعدة اخوانهم واخلاء السبيل للدروز للفتك بالمسيحيين جيرانهم

حوران ومن كل الجهات لاجل ضرب زحله وكان عقيد الموافين من حوران اسماعيل الاطرش (١) واحضر معه اكراداً وعرباناً واسلاماً من نواحي الشام وغيرها وبوصولهم الى البقاع احرقوا محلات النصارى في قب الياس والقرى المجاورة زحله. وعندما بلغ ذلك غبطة السيد البطريرك بولس مسعد بطريرك الموارنة فتقدم منه معروض الى دولة خورشيد باشا بامضائه وامضاء اربعة مطارين من مطارنة الطائفة المارونية [ص ١٥] منهم سيادة المطران طوبيا المومى اليه وتقدم منهم ايضاً كتابات لسعادة القناصل الجنرالية الخمسة ضمنها صورة المعروض المحرر بها يلتمسون منع الدروز وجماهيرهم المار ذكرها من الهجوم على زحله وتكررت منهم الالتماسات بذلك بعد ان كانت ابتدأت الهجمات من الدروز والجماهير المجنسة على زحله وسعادتهم توجهوا بذاتهم مراراً الى دولة الباشا المومى اليه في الحازمية وطلبوا منه رسمياً منعهم بحسب تعهده السابق المكرر لهم في يوم الجمعة اول حزيران. وتعهد لهم بذلك حتى انه في مواجهته الاخيرة بعد ان كان قبلها صدرت اوامر لجمهور النصارى المجتمعين في بكفيا بان يتوجهوا منها الى محلاتهم وليوسف بك كرم ان يرجع الى محله ووقّت لهم مدة ثلاثة ايام اذا لم يمتثلوا ويتوجهوا فيرسل العسكر لضربهم فبمواجهته هذه الاخيرة صدر امره بان يبقى يوسف بك كرم والجمعية المذكورة في بكفيا على اسلاحهم وانه ربما يستخدمهم لضرب الدروز ومنعهم عن الهجوم على زحله وغيرها لكن مع المنع عن عدم التقدم ولو خطوة واحدة من محلهم. فبذلك اطمأنت قلوب سعادة القناصل بان تعهد الباشا

---

(١) التاريخ يعيد نفسه

هذا لهم هو حقيقي باطناً ظاهراً. لكن الامر ظهر بخلاف ذلك لانه من بعد ذلك احتاط الدروز وعلى رأسهم اسماعيل الاطرش وخطار بك العماد ويوسف عبد الملك وغيرهم من المقاطعجية مع الجماهير المحررة قرية زحله سوية مع متاولة سهل بعلبك وعلى رأسهم الامير محمد الحرفوش ومتاولة جبة المنيطره وعلى رأسهم بعض المشايخ الحماديه لانهم كانوا رابطة مع الدروز على النصارى بواسطة الشيخ حسن همدر من اعضاء مجلس قائمقامية النصارى كما ظهر من الاوراق التي وجدت في بيته. وقد بلغ عدد الجماهير المحتاطة زحله من خيل وزلم نحو عشرة الاف واثاروا الحرب عليها دفعات متعددة من يوم الجمعة الواقع في ١٥ حزيران الى مساء الثلثا الواقع في ١٩ منه حتى استظهروا عليها وشتتوا اهلها ونهبوها واحرقوها الا بعض بيوت قليلة منها وقتلوا من وقع بيدهم من عجّاز ومرضى وكهنة منهم القس بيمين البشراني اللبناني الذي قتلوه في الكنيسة وهو يصلي. ونهبوا مدرسة اليسوعيين وقتلوا من كان فيها منهم البادري يوحنا بيليوته رئيس عام اسبق والاخ بوناشينا المشهور (١) والاخ حبيب مقصود واخوين آخرين وغيرهم من الخدام. ثم احرقوا المدرسة بعد ان مزقوا الراية الافرنسية المنصوبة عليها للحماية (٢). ويمكن القول بان قيمة المنهوب والمتلوف بالحريق في زحله مما يوازي خمسة وعشرين مليون قروش. لان زحله هي نظير قطعة من بيروت باتقانها وتمدنها وغناها واهلها لم تكن اقامت شيئاً منها بل انهزموا بانفسهم

(١) بالهندسة (٢) اعطي اليسوعيون مزرعة تعنايل الشهيرة دية لقتلاهم وهي في يدهم الى الان.

وحريمهم واولادهم [١٦] الى بسكنتا و كسروان والقاطع . وقد كان الباشا الموحى اليه صدر امره مساء الجمعة غب مواجهة القناصل الجنرالية له بارسال فرقة من العسكر المنظم والغير المنظم نحو الف نفر مع مدافع عدة ٢ صحبة عزتلو نوري بك لاجل محافظة زحله ومنع الدروز والجماهير المذكورة عن الهجوم عليها حتى بالقوة الجبرية . وقد توجه نهار السبت فوصل الاثنين الى مكسة وكان وصوله بمنزلة قوة للدروز حتى انتصروا على زحله لانه لو كان بالحقيقة مرسلاً لردع الدروز لكان وصل يوم الاحد كما كان يمكنه بكل سهولة لان من الحازميه الى زحله قناق واحد مسافة ثمان ساعات . واذ حصل الهجوم نهار الاثنين على زحله فكان مشاهداً لهم ولم يمنعهم. اما متاولة جبة المنيطره فلم يكتفوا بما نهبوه من زحله ومن النساء المشتتات بالطريق بل اخذوا بعض النساء من زحله الى محلاتهم وبرجوعهم الى جبة المنيطره اخذوا بالتجمهر والتعدي على اهالي جرود كسروان ونهبوا طروشهم فالتزم البعض من اهالي زحله الموجودين في كسروان مع البعض من اهالي كسروان ان يصدوهم اولاً لاستخلاص النساء والامتعة التي نهبوها ثم لردعهم عن التعديات المحررة وصارت بينهم وبين المتاولة مقاتلة فاستظهرت النصارى عليهم فانهزم المتاولة من جبة المنيطره واحرق النصارى كم بيت من محلاتهم. وكان ذلك مساء الجمعة ويوم السبت في ٢٣ حزيران . وكذلك متاولة سهل بعلبك من بعد رجوعهم من زحله اخذوا بالمضايقة على نصارى بلاد بعلبك حتى ترك النصارى محلاتهم وتوجهوا الى جهة بشري واستولت المتاولة على زروعهم ومواشيهم . وحيث كان الامير محمد الحرفوش كبس مدينة بعلبك

مع متاولة جبة المنيطره والسهل وانهزم متسلم المدينة الذي من طرف الدولة الى الشام وارسلت الدولة القوة من خيالة وزلم مع حسن آغا اليازجي ورسول آغا لاستخلاص المدينة وربط الامير المذكور فبوصولهم الى بعلبك ارسلوا اوامر الى نصارى السهل لترجع الى محلاتها فرجع بعضهم فتجمع المتاولة عليهم ثانية وطردوهم وقتلوا بعضهم منهم شبلي المعلوف من شليفا وسعيد ابي حيدر من بسكنتا القاطن في بعلبك ولم يزل المتاولة يتعدون على النصارى في جرود كسروان العالية وفي جبة المنيطره حتى الى اواخر شهر تموز لانهم يوم الاثنين في ٢٣ منه قشطوا (١) المكارية المتوجهين من كسروان الى الجرود لاستجلاب الثلج واخذوا منهم خمسة بغال قرب جورة المحقان وقتلوا احدهم يوسف ميخائيل [ص١٧] ابي زيد من درعون وسلبوا منهم ما كان معهم من النقود نحو الف. وبهذه البرهة اخذوا اثني عشر بغلاً في جبة المنيطره من مكارية حمانا الذين كانوا متوجهين لجلب حنطة للخواجا الياس نصر من اراضيه وقتلوا نفرين من اهالي يحشوش في وادي جنه ونهبوا قطعان ماعز من اهالي فاريّا ومزرعة كفارديبان (٢) وفي اواخر تموز نهبوا ستماية راس ماعز لاهالي تنورين (٣) ومسكوا نفرين وبنتاً كانوا مع الماعز بجرد تنورين. وفي ٣١ تموز ليلة الاربعا نهبوا ماعز منصور روحانا من رعشين عدد ٢٠ راس بقرب نبع الحديد وقتلوا الياس مناساعيد من عشقوت هناك الى غير ذلك من التعديات القوية الغير المحتملة. وفي سهول بعلبك لم يستولوا على زروع النصارى والزرع هناك فقط بل على زروع اهالي زحله ايضاً.

---

(١) سلبوا (٢) في اعالي كسروان (٣) قرية كبيرة في اعالي مقاطعة جبيل

ثم لجهة دير القمر فمن بعد رجوع طاهر باشا للحازميه بقيت الدروز مضايقة اهل الدير المذكورين مانعين ايصال القوت اليها ويقتلون من يخرج منها بجوارها فقتلوا ثلاثة رجال وهم يلتقطون ورق العنب من الكروم ليسلقوه لقوت اعيالهم وقطعوا جملة اشجار توت من املاك اهل الدير. واعرض ذلك كله الى متسلم وقائمقام العسكر فاجاباهم « لا احد يخرج من الدير والذي يخرج ويقتل لا يُسأل عنه ». وبقي هذا الضنك والضيق الى يوم الاربعا الواقع في عشرين حزيران الذي هو اليوم الثاني بعد حريق زحله وفيه ابتدأت الدروز ان تتقاطر الى دير القمر ويدخلوها افواجاً افواجاً باسلحتهم. فاعرض الاهالي عن ذلك للمتسلم ولضابط العسكر فاجاباهم بالا يخافوا بل يكونوا مطمئنين وحرضاهم على ان لا يبدوا ادنى سبب ولا يمسكوا اسلحة قطعاً فصرخوا ان بيوتنا امتلات دروزاً فلم يسمع احد صراخهم. ولما تكاثر اجتماع الدروز نفخوا البوق فدخلت العساكر الى قناقاتها واخذت الدروز تشلح النصارى سلاحهم ثم ينهبون بيوتهم حتى الساعة العاشرة من ليل الخميس وقتلوا حبيب الباحوط وراهبين امام باب السراي يوم الاربعا. ويوم الخميس في ٢١ حزيران حضرت كامل دروز البلاد ونساؤهم واولادهم معهم الى دير القمر من دون ان يعارضهم احد من العساكر العثمانية فهرب جمهور من النصارى الى السراي محل الحكومة نحو ٥٠٠ رجل باولادهم وعيالهم وبعض امتعتهم الثمينة وبعضهم توجه الى سراي بتدين فابتدأ عند ذلك الدروز بالقتل فقتلوا كل من وجدوا في البيوت من الرجال والصبيان وبعض النساء بقساوة بربرية وفسخوا بعض الاطفال تجاه امهاتهم. ثم

حضروا الى سراي الحكومة وفتح لهم العسكر الباب وشرعوا يقتلون من فيه من الرجال بعذابات مريعة وفسخوا ولداً بعمر ست سنين ورموه في حضن امه فماتت حالاً وامراة اخرى لما نظرت ولدها غشيت فخرقوها وهي بالحيوة وكانوا [ص١٨] يستغيثون بالضباط والعسكر ويتمسكون باذيالهم فكانوا يقذفونهم نحو الدروز بحراب البواريد وكان العسكر يسلب من الموجودين بالسراي اموالهم ثم يسلمهم للذبح من الدروز . فدام هذا المشهد المريع حتى قتل كل من انوجد بالحضرة وجرى الدم كالسواقي في السراي وشوارع البلدة. وكان رجلان على سطح السراي فرماهما العسكر الى اسفل فانشقا وماتا . وكان العسكر كلما وجد احداً محتمياً في محل خفي من السراي يخرجونه ويسلمونه الى الدروز للذبح بنوع انه لم ينج من الذين كانوا ملتجئين الى السراي من الرجال سوى اثنين وعشرين نفراً منهم شاكر آغا وابنه . ثم توجهوا الى انطوش سيدة التلة (١) وذبحوا الكهنة والرهبان فيه مع الكهنة الملتجئين الى الدير من الخارج البالغ عددهم نحو خمسة وعشرين نفراً . ونهبوا الكنايس ودنسوها واحرقوا المذابح بالنار ومزقوا الصور. اما كنيسة سيدة التلة الشهيرة فنهبها الخمسون عسكرياً الذين كان وضعهم المتسلم لمحافظتها واخذوا ما كان فيها من الاواني الذهبية والفضية التي تزيد قيمتها عن مايتي الف قرش عدا ما كان مودعاً فيها وفي الانطوش للاهالي . فبلغ عدد القتلى من الذكور فوق الالف ومايتي نفر . ومن بعد هذه المذبحة المريعة بل الاستشهاد العظيم قد احرق الدروز كامل دير القمر البالغة نحو

(١) للرهبان الموارنة الحلبيين

الف وخمسماية بيت سوى المغالق والدكاكين الا حارة الخواجا خليل شاويش
والحاره التي كان بها مستر برت الاميركاني . اما محل الآباء اليسوعيين
فاحرقوا وقتلوا الراهب حيدر حبيش الذي كان باقياً فيه . وبعد ذلك توجهوا
الى بتدين ودخلوا محل الحكومة وذبحوا كل من كان هناك من دير القمر
مع مايه وتسعة انفار من شركاء بتدين والمعاصر الذين كانوا محتمين بالاقية
ضمن السراي وذلك بحضور العسكر والقائمقام . والذين كانوا يلتجئون الى
انفار العسكر ليحتموا بهم فكانوا يقذفونهم بحراب البواريد في الميدان نحو
الدروز لكي يذبحوهم . والاقبح من ذلك هو انه كان رجل يخدم ضباط
العسكر من اربع سنوات فدفعوه الى الدروز وقتلوه . ثم احرقوا بيوت
اهالي بتدين بمشاهدة القائمقام والعسكر . ودام الحال على هذه الصورة في
الدير وسراي بتدين الى الساعة ١٢ من ليل الجمعة حتى صارت جثث القتلى
مكاديس (١) ودمومهم سواقي . واذ صار ذلك كله باطلاع مستر برت
الاميركاني الذي كان يوم المذبحة في دير القمر فعند حضوره الى بيروت اعطى
تقريره بالواقع في كنشيلارية الانكليز واخذت صورته منها الباقي الكنشلاريات .
واذ كان وصل خبر حريق زحله صباح الثلثا الى [ص١٩] سعادة القناصل في
بيروت وان الدروز قاصدون التجمع الى دير القمر ليفتكوا باهلها فسعادتهم
توجهوا حالاً لدى دولة الباشا في الحازميه وطلبوا منه رسمياً صيانة اهالي
دير القمر فتعهد لهم بذلك ولم يفعل شيئاً ثم راجعوه فعند ذلك توجه بذاته صباح
الخميس ولو كان توجه يوم الثلثاء لكان أوقى (٢) اهل دير القمر من هذه

---

(١) مكدسة (٢) وقى

التهلكة لكنه تأخر قصداً الى ان تمم الدروز صنيعها لان المراسلات السرية كانت متصلة بينه وبين مقاطعجيهم تارة بواسطة احمد افندي وتارة دون واسطة . وقد صارت المواجهة بينه وبين بعضهم نظير حسين تلحوق مراراً في الحازميه . وكان وصوله الى الدير الساعة ١ من ليل الجمعة فداس دموم القتلى وتوجه فرقدفي بتدين . ويوم الجمعة في ٢٢ حزيران تؤامر الدروز على قتل خليل الشاويش واخوته وعائلته والمحتمين عنده في بيته وكان عندهم محافظون عليهم من طرف الامير محمد ارسلان قائمقام الدروز لكون خليل المرقوم واخوته من خدامه فالانفار المحتمون عنده قدموا امعتهم الثمينة لبشير بك مرعي نكد ليحميهم فاخذها ولم يحمهم . والساعة ٣ حضر احد امراء بيت ارسلان الذي كان مع الباشا في بتدين ومعه كم درزي واستخلص خليل المرقوم مع اخوته وكم نفر معهم وبعده دخل الدروز الى البيت وقتلوا الرجال والاولاد الذين كانوا فيه البالغ عددهم ٣٤ نفراً ثم نهبوا جميع ما كان في البيت وعروا النساء من اثوابهن بالكلية ثم احرقوا البيت المذكور تحت انظار دولة الباشا ومعاينته في بتدين من دون معارضة لهم بشيء لان المسافة قريبة ودير القمر موقعها مكشوف كله من سراي بتدين وبعد هذا اخرج الباشا منادياً ينادي بالامان على الجثث والحجارة والرماد وان الدروز تخرج من الدير والذي لا يخرج تضربه العساكر . والساعة ٨ من النهار اطلق مدافع الامان لاجل راحة الاجساد ويوم السبت في ٢٣ حزيران حضر الدروز الى دار الامير قاسم الشهابي قبالة السراي في بتدين وقتلوا من كان مختبئاً بها من نصارى الدير ثم احرقوها بمشاهدة الباشا . وهكذا كانت نهاية بلدة دير القمر الشهيرة وذات الخدم

الجليلة امام الدولة العلية ان كان بمحاربة الدولة المصرية والدروز معاً سنة ١٨٤٠ وان كان محاربة الدروز عندما اثاروا الحرب على عمر باشا سنة ١٨٤٢. ولكن ما صار بهم معاذ الله ان يكون برضى الدولة العلية بل هو ضد قوانين معدلتها السنية على خط الاستقامة وان صار خيانة من بعض الرجال المتوظفين بالحكومة بحق الرعية فهذه قباحة شخصية (١) ثم انه وجد كم نفر نجوا من هذه التهلكة كانوا مختبئين بالسراديب فالتمسوا من دولة الباشا [ص ٢٠] ارسالهم بالحفظ الى بيروت فارسلهم صحبة فرقة من العساكر الى صيدا ومنها الى بيروت . واما هو فيوم الاحد شرف صيدا وانشرح خاطره على قاسم يوسف صاحب القباحات الشهيرة وانعم عليه بوظيفة داليباش على مائة خيال بماهيات من الخزنة مع تعيين ماهية خصوصية له وكان ذلك نظير خداماته المعتبرة بقتل النصارى من كهنة وعوام في جوار صيدا كما سبق الشرح . وبعد ذلك رجع الى الحازمية فحضرت حريم دير القمر مع بعض الاطفال بحالة يرثى لها اكثرهن حافيات ومن بعد الغنى الذي كن عايشات فيه التزمن ان يعشن من الحسنات وليس من يكفيهن ومجرد النظر الى حالهن التعيسة كان يفتت اكباد الناظرين . ومع هذا كله فالدروز لم تشبع من التعديات على النصارى لانهم بهذه البرهة كانوا يقتلون كل من صادفوه بالطريق هارباً وملتجئاً الى بيروت او صيدا. لانهم في يوم الخميس ٢١ حزيران قتلوا الخوري ميخائيل خوري فوّار وبريح (٢) مع اثنين معه كانوا حاضرين الى

(١) لا ننس ان المؤرخ كتب هذا التقرير في عهد الدولة العثمانية فاضطر الى قول هذا الكلام (٢) بقرب قناة نبع الصفا التي جر بها الامير بشير المياه الى بتدين

بيروت مع كم نفر غيرهم وذلك قرب الحازميه حيث كان دولة الباشا مشرفاً ودفن في بيروت . وفي ١٠ حزيران قتلوا نفرين من وادي شحرور وكانوا توجهوا باذن الحكم مع تفكجيه لسقاية البساتين . وفي المديرج قتلوا موسى زغيب من الشوير احد المكاريه الذي سخرهم العسكر واخذوا بغله وهو صحبة انفار من العسكر . وفي جهة الجيه من اقليم الخروب قتلوا اربعة شبان من دير القمر كانوا متوجهين للالتجاء في صيدا . وفي ٢٨ حزيران هجم قوم من اسلام ودروز على اهالي قرية ارمش من اعمال بلاد بشاره وعلى اهالي كفربرعم من اعمال صفد ونهبوا مواشيهم وبيوتهم وشلحوا نساءهم وقتلوا من اهالي كفربرعم ثمانية انفار وجرحوا كم نفر فتاهوا الى البراري والاحراش . وبالنتيجة ان القتل والنهب والفتك بالنصارى من الدروز وبعض الاسلام كان متواصلاً في كل شهر حزيران . واذ تسامع انهم لم يزالوا مستعدين للهجوم على باقي محلات النصارى فسعادة القناصل الجنرالية الخمسة حررت كتابة بعبارات قوية لقائمقامهم ومقاطعجيتهم للاقتصار عن ذلك . واخيراً صدر امر دولة الباشا الى قائمقامي النصارى والدروز والمقاطعجية من الطرفين بان يحضروا لدى سعادة الكتخدا وصفي افندي في بيروت ليعملوا طريق لكف المحاربة بين الطائفتين . فحضر الفريقان ولدى المكالمة بينهم في سراي الحكومة امام كتخدا دولته فقائمقام الدروز ومن معه اجاب ان الدروز لا تقبل بالصلح ولا بالانكفاف عن النصارى الا بالصورة التي صار الصلح بها [ص ٢١] سنة ١٢٦١ هجرية الموافقة ١٨٤٥ مسيحية اي بشرط « مضى ما مضى » اعني بان كل فريق يسقط حقوقه عن الاخر في كل شيء

من دم وعرض ومال وان النصارى اذا لم تقبل بذلك فالدروز مستعدة للهجوم
على قاطع بيت شباب وكسروان وباقي محلات النصارى . فقائمقام النصارى
ومن معه من المقاطعجية اذ رأوا ان الحكومة لا تمنع الدروز من الهجوم
ولا تلزمهم بالمحاكمة القانونية ومن جهة اخرى لا قوة للنصارى لردع الدروز
وباقي الامم المتحدة معهم فانجبروا على ان يقبلوا هذا الشرط لاجل توقيف
الحرب ولتحقيقهم ان الدولة العلية من معدلتها السنية لا تنفذه على النصارى
بل لا بد من ان تجري التحقيق على المعتدين وتعطي كل ذي حق حقه بمقتضى
قوانينها العادلة. وعلى هذا البناء امضوا صك المصالحة بتاريخ ١٧ ذي الحجه
الموافق ٥ تموز وذلك من دون مخاطبة ولا اخذ رضى اصحاب الحقوق . وفي
بحر المكالمة على الصلح يوم الاحد في اول تموز قتل الدروز نصرانياً في
الحدث وبعد تاريخ الصلح احرقوا بيوتاً في بعبدا ووادي شحرور كانت
سلمت من الحريق قبلاً وحارة في راس المتن وهدموا كنيسة القصيبه
الى غير ذلك من التعديات التي اقتصرنا عن تعديدها للاختصار .

فهذا ما صار بالاختصار وبكل تحقيق وبلا مبالغة في شيء من التعديات
والقباحات الفظيعة من الدروز وممن اتحد معهم من الاسلام والمتاولة في ايالة
صيدا . واما في ايالة الشام فيوم الاحد الواقع في ٣ حزيران اجتمع الدروز
على نصارى حاصبيا وحاربوهم حتى المساء وبرأي عثمان بك قائمقام العسكر
الموجود هناك لمحافظة النصارى من طرف والي الشام دخلت النصارى سراي
الامراء بيت شهاب ما يفوق عن الالفين نفر ويوم الاثنين طلب عثمان بك
سلاحهم وتعهد لهم بانه يحميهم من هجوم الدروز عليهم بالمدافع والعسكر .

والا فلا يحميهم . فانغشوا وسلموه سلاحهم فارسله الى الشام فاخذته الدروز في الطريق . وكان عثمان بك يطمنهم بقوله لهم انهم صاروا بحظ السلطان عبد المجيد. وبقيوا مجتمعين في السراي الى يوم الاثنين الثاني في ١١حزيران الذي به حضر جمهور غفير من دروز حوران وحاصبيا والجبل وقد كان عثمان بك واجه مقاطعجيتهم مراراً واتفق معهم على الفتك بهؤلاء النصارى . والساعة ٨ من النهار فتح لهم باب السراي فدخلوا اجواقاً اجواقاً واطلقوا القواس على الجمهور المتجمع من رجال ونساء واولاد واطفال بساحة السراي ثم اخذوا يذبحونهم هم والعسكر نظير الغنم حتى تكردست جثث القتلى وجرى الدم كسواقي الماء ولم ينج منهم الا من اختبىء بين القتلى ليحسب مقتولاً فيترك . فيا لها من قساوة بربرية ترتعب القلوب عند سماعها. وبالكاد نجا من هذا الجمع الغفير اربعة او خمسة من المائة فحضروا الى بيروت مع بعض [ص ٢٢] الذين كانوا خارج السراي . واما السراي فبعد ما نهب الدروز ما كان فيه احرقوه وقتلوا من الامراء الشهابيين سبعة امراء منهم الامير سعد الدين وان كانوا اسلاماً لانهم عند القتال اظهروا المحاماة عن النصارى وكانوا يمنعون الدروز من الفتك بهم . واما راشيا فصباح الاثنين ذاته احتاطوها وشتتوا اهلها ونهبوها ثم احرقوها وقتلوا من وقع بيدهم من اهلها مع بعض الامراء الشهابيين . والذين نجوا توجه بعضهم الى الشام وبعضهم الى غير جهة. وبعد ان انتهى الدروز من حاصبيا توجهوا الى مرج عيون وشتتوا اهلها ونهبوهم واحرقوا اكثر محلاتهم . واما جوار الشام فاسماعيل الاطرش ومن معه من دروز حوران والعرب بمرورهم على قرى الشام

الموجود بها النصارى وهم حاضرون الى ضرب زحله قتلوا من وقع بيدهم وذبحوا في قرية كناكر مايه وستة وثلاثين نفراً كانوا مجتمعين هناك من عدة قرى لاجل الحماية وبرجوعهم من زحله قتلوا بقايا النصارى في قرى الشام جميعها بلا شفقة بل بقساوة بربرية . واحدى قرى الشام اسلامها طلبوا من نصاراها الروم ان يدخلوا بمذهب الاسلام ليخلصوهم من الدروز فاسلموا لنجاة انفسهم مع خوريهم الذي اقاموه شيخاً عليهم والاسلام تزوجوا بحسان ابكارهم . وهذه الاخبار مستندة على تحارير حضرت من الشام الى بيروت في اواخر حزيران . وقد اعرض ذلك جميعه لوالي الشام ولم يكترث بشيء منه .

واما ما حصل على نصارى مدينة دمشق الشام من الاسلام وبعد [وبعض] الدروز والعربان منذ يوم الاثنين الواقع في ٩ تموز الى يوم السبت في ١٤ منه من القتل والنهب والحريق لجميع صايح (١) النصارى من باب شرقي للقيمرية لباب توما بما فيها من الكنايس والاديرة والبطركخانات وكنشيلاريات فرانسا والمسكوب واليونان والنمسا وغيرهم مع ما صار من القباحات الفظيعة بحق النساء وذلك دون تمييز بين عرب وافرنج فهو مشهور من الكتابات التي وردت من الشام من اسلام ونصارى ومن تقرير الذين حضروا منها الى بيروت غب وصول دولتلو معمر باشا والي الشام اليها . ويقتضي لتفصيل ذلك جيورنال مخصوص . وكل هذه القباحات في الشام باطلاع احمد باشا والي اسبق ولم يمنع المتعدين عن شيء منها بل الذي تؤكد ان فرقة من العسكر في ابتداء هجوم الاسلام على النصارى ضربت الاسلام

---

(١) كذا

باطلاق القواس فتوقفوا عن الهجوم ولما بلغ الوالي ذلك ارسل منع العسكر عن محاماة النصارى فهجمت عليهم الاسلام فصار ما صار ومن ذلك يتحقق ما شاع انه [ص ٢٣] حصل رابطة ما بين والي الشام ووالي صيدا والدروز والامة المحمدية على استئصال النصارى من اياتي الشام وصيدا وذلك في شهر رمضان وتوجه احمد افندي من بيروت للشام بوقته كان لهذا القصد .

هذا مختصر جيورنال القومة الثالثة من الدروز ومن اتحد معهم من الاسلام والمتاولة على النصارى في لبنان والشام بكل تدقيق وضبط على قدر الامكان دون مبالغة في شيء . ومنه يتضح جلياً للحاذق المستقيم اذا لاحظ الوقايع باوقاتها وظروفها ان الدروز هم المبتدئون والباغون والغادرون لانه عدا تعديهم المشهور في العام الماضي على نصارى بيت مري وراس الحرف وتوابعها بالقتل والنهب والحريق وعدا قتلهم الانفار قبل ذلك نظير بيت الهبر وغيرهم فهم المبتدئون بقتل القس اثناسيوس نعوم في ١٩ اذار هذه السنة وقتل النصراني الذي من العباديه بعد يومين من ذلك وكبس دكان سلوان فوق دير القرقفه في ساحل بيروت قرب الشويفات لاجل قتل مستاجره ولولا صراخ صاحب الدكان وتكاثر النصارى اليه لكان قتلوه . وهم المبتدئون بالهيجان والحداء والتحورب ونشر بيارق الحرب واطلاق القواس والتجمع للمحاربة في ١١ نيسان في بعقلين وفي ١٥ ايار في جميع الشوف اذ قتلوا كل من وجدوه في الطرقات هناك من نصارى اقليم جزين وقطعوا الطريق عليهم . وهم المبتدئون بالحريق في ٢٤ ايار في مزرعة عين درافيل في الشحار واخذوا بالتجمع ونشر بيارق الحرب عند اكثر مقاطعجيتهم

الى غير ذلك من التعديات المتنوعة في كل جهة كما هو مفصل في هذا الجورنال بتواريخه والنصارى لحد ذلك الوقت ما صدر منهم سبب للفتنة ولا تعدي بوجه ما حتى ان الدروز هم المبتدئون سوية مع الهوارة بالمحاربة والحريق في ٢٩ ايار في بيت مري لان الانفار الذين توجهوا الى بيت مري من الساحل فبوصولهم اليها كان الدروز خرجوا منها وما وجدوا الا النصارى وبعد برهة حضر جمهور غفير من العباديه وغيرها واثاروا الحرب مع الهوارة سوية على النصارى واول حارة (١) احرقوها هي حارة الامير سعيد التي كان الهوارة مقتنفين فيها كما سبق. ومن واقعة حال جزين وزحله ودير القمر قد اتضح بكل تحقيق انهم هم المبتدئون الغادرون والله العدل هو المنتقم العادل للمظلومين من الظالمين. واما في حاصبيا والشام فلا حاجة الى البرهان على انهم المبتدئون لان تعديهم وقباحاتهم هي اوضح من الواضح.

ولسائل ان يسأل لماذا انتصر الدروز على النصارى في لبنان مع انهم قليلو العدد والنصارى اكثر منهم كثيراً

الجواب من ذلك لاسباب اولاً لان الدروز جميعهم كانوا متفقين على ذلك مع قائمقامهم ومقاطعجيتهم وعقلائهم وجهلائهم حتى نسائهم واولادهم وهذا هو الدليل القطعي على ان ذلك مقصود ومهيأ منهم من قبل هذا الوقت في جمعياتهم المتعددة باذن الحكومة في الشويفات وبريح واخيراً في بيروت مراراً في بيت احمد افندي وتارة في سراي الحكومة قبل الحركة نحو عشرة ايام في عيد رمضان. لانك كنت ترى نساءهم واولادهم يختلطون معهم بالمحاربة وفي كل هجمة منهم كان يوجد دروز من كل المحلات. وبخلاف

---

(١) دار

ذلك النصارى فانه لم يكن متحداً منهم ولا بقدر ربع الدروز بهذه المدافعة وهذا هو البرهان القطعي على ان النصارى لم يكونوا قاصدين الحرب ولا مستعدين اليها بل كل محل كان يدافع عن نفسه على حدته دون مساعدة من محل آخر وذلك لانهم دون رأس لان قائمقامهم الامير بشير احمد مع اكثر المقاطعجية كانوا في بيروت ولم تمكنهم مساعدة النصارى في شيء . ثانياً ان الدروز لقصدهم هذه المحاربة عملوا روابط مع كل الامة المحمدية من الاسلام ومن متاولة واكراد وعربان لان كل جنس من هؤلاء ساعدهم من حوران حتى لبنان كما هو ظاهر من سياق قضية جزين في صيدا وزحله والبقاع وغيرها . فالنصارى وان كانوا كثيري العدد في لبنان الا انهم بالنظر الى الامة المحمدية في عربستان اقل منها كثيراً وهذا امر معلوم مؤكد . ثالثاً ليس فقط الامة المحمدية بل رجال الحكم والعسكر المنظم والغير المنظم ايضاً قد ساعدوا الدروز بهذه المحاربة سراً بارسال الجبخانات والامدادات قولاً وفعلاً وجهراً بالمحاربة والذبح والخيانة والحريق والسلب والنهب كما ظهر من واقعة حال بيت مري وساحل بيروت حيث في المحلين الهوارة المستخدمون لدى الحكم اختلطوا مع الدروز بالقواس والحريق للنصارى وكما تأكد من واقعة حال حاصبيا ودير القمر وبتدين . وهذا الامر وحده قد ارعب قلوب النصارى عندما تأكدوا من يوم الثلثا والاربعا في ٣٠ ايار في بيت مري وساحل بيروت مساعدة الحكومة الظاهرة للدروز فارتعبت قلوبهم وانفشلت . هذا عدا التهديدات قولاً وخطاً من رجال الحكومة للنصارى بانهم هم المذنبون . ولو ان الحكومة ساعدت النصارى [ص ٢٥]

بقيراط من مساعدتها للدروز بل لو سكتت عن النصارى ولم تمنعهم من المحاماة لبعضهم كما فعلت في بعبدا في ساحل بيروت لكان النصارى محوا أثر الدروز في لبنان ولا يخفى ان انفاس الحكومة ومساعدتها لاحدى الفئتين في قومة كذا هي قوة عظيمة لها وان كانت الفئة قليلة لان اهالي كسروان سنة ١٨٤٠ مع كونهم قليلي العدد فبامداد وسطوة الدولة العلية انتصروا على عساكر ابراهيم باشا الكثيرة العدد وعلى الدروز معاً وهذا امر مشهور عند الجميع (١). مع ان الدروز لا تستحق هذه المساعدة من طرف الحكومة لكونهم وجدوا دائماً عاصين على الدولة العلية اولاً بمحاربتهم اياها مع الحكومة المصرية سنة ١٨٤٠ والنصارى كانوا بخدمتها وخاطروا بدمهم ومالهم بمحاربة الحكومة المصرية. ثانياً بمحاربتهم اياها سنة ١٨٤٢ وانتصر عليهم عمر باشا في بتدين بمساعدة النصارى في دير القمر وجزين وخلافها (٢) ثالثاً بمحاربتهم اياها مراراً في حوران واهلاك عدد وافر من عساكرها واخيراً بمسكهم الاموال الاميرية عليها منذ سنة ١٨٤١ الى الان. اما النصارى فدائماً كانوا بخدمة الدولة بكل الانواع كما هو مؤكد ومعلوم عند الخاص والعام وكان الواجب على رجال الحكومة النظر في ذلك وقد تقرر لهم تفصيلاً والمساعدة التي ابدوها للدروز كان الواجب ابداؤها للنصارى مجازاة لخدماتهم

---

(١) معلوم ان مسيحيي لبنان بعد ان ساعدوا الدولة المصرية على احتلال سوريا في سنة ١٨٣٢ انقلبوا عليها في سنة ١٨٤٠ لظلم عمالها وتحميلهم اللبنانيين الضرائب والرسوم الباهظة فضلاً عن السخرة. فكان ذلك سبباً لجلاء المصريين عن سوريا (٢) وهذا ما جعل الدروز يضمرون الشر لهؤلاء النصارى الذين لم يكونوا يتوقعون خيانة عمال الحكومة العثمانية لهم.

ولاجل منفعة الدولة ومصلحتها . رابعاً ان الدروز مع كل هذه المساعدة لم تفتك بالنصارى بالحرب بل بالغدر والخيانة وبمساعدة العسكر العثماني دون محاربة لان الدروز قلما انتصروا على النصارى في المحاربة والمصافقة بل كل محل صافقتهم (١) النصارى وقعت عليهم الكسرة كما جرى في الوقعة الاولى في دير القمر يوم الجمعة اول حزيران ايار ذكرها آنفاً. ولم تتقابل ولا مرة الرجال من الطرفين متساوين بالعدد او اقله متقاربين بل يكون الدروز فوق الالف مقاتل والنصارى نحو مائة كما هو واضح من موقعة العباديه يوم الخميس في ٣١ ايار . وهذا دليل واضح على ان الدروز هم دائماً المبتدئون والغادرون لتجمعهم من محلات مختلفة وبعيدة ولا يتفق ذلك صدفة .

[صفحة ٢٦ بيضاء ويليها في صفحة ٢٧ هذا البيان :]

عدد المقتولين تقريباً من النصارى في هذه القومة من الدروز والاسلام واكثرهم بالغدر والخيانة بلا محاربة

عدد

٢٠٠ من المتن وكسروان نحو ٥٠ من زحله والاغراب المجتمعين عندهم كالعراقبة نحو ١٥٠

٦٠ من ساحل بيروت نحو ٢٠ من الدبيه والمعلقة الحاضرين الى بيروت ٤٠

٦٢٠ من اقليم الخروب نحو ٢٠ من اقليم جزين والتفاح ودرب السين اقله ٦٠٠

١٥٠٠ من دير القمر والاغراب المحتمين عندهم نحو ١٣٠٠ ومن بتدين والمعاصر والشوف نحو ٢٠٠

---

(١) اصطفوا امامهم للحرب

٣٠٠٠ من حاصبيا وراشيا ومرج عيون نحو ٢٥٠٠ ومن قرايا الشام والبقاع وبعلبك نحو ٥٠٠

٥٣٨٠ جمعاً خمسة آلاف وثلاثماية وثمانون نفراً. واذا انعطفت الدولة العلية بمقتضى قوانين الجزاء المفروضة من معدلتها السنية فيقتضي قصاص مسببي هذا القلق بل الآمرين والمباشرين له من مقاطعجية الدروز وقائمقامهم وقتل قدر هذا العدد من الدروز لاشتراك جميعهم بهذه الجناية الفظيعة. والا فلا تنكف الدروز عن تكرار مثل هذه التعديات والقباحات المريعة ولا تكون النصارى حصلت على حقها ولو اعطيت لها دية هؤلاء القتلى مغلظة عن كل نفر عشرة الاف درهم فضة قيمة ثلاثين الف قرش البالغة — كيس (١)

قيمة المتلوفات بالحريق والمنهوبات مع قيمة المواسم والبيوت والدور المحروقة والمغالق في دير القمر وزحله :

مليون

٣٥ قيمة المتلوف والمنهوب في المتن اقله ١٠ ملايين قروش وفي زحله ٢٥ مليون قروش

٦٠ من جزين مع اقليم التفاح ٢٥ مليوناً. من دير القمر اقله ٣٥ مليون قرش

٤٠ في ساحل بيروت اقله ٣٠ مليون قروش وفي باقي محلات النصارى بين

---

(١) هذا يدل على ان الكاتب قدم هذه النبذة كتقرير رسمي للفوز من الدولة بالتعويض والقصاص العادل وانه لم يكن في علمه ما قررته دولة فرنسا من التدخل واحتلال لبنان وسوريا على اثر هذه الحوادث .

الدروز اقله ١٠ ملايين قروش

٤٠ من حاصبيا وراشيا ومرج عيون اقله ٣٠ مليوناً وفي بلاد البقاع وبعلبك اقله ١٠ ملايين قروش

١٥ هذا عدا التعطيلات التي حصلت على التجار في بيروت وفي باقي محلات التجارة التي لا تنقص اقله عن ١٥ مليون قروش

---

١٩٠ جمعاً ماية وتسعون مليون قروش عنهم ثلاثماية وثمانون الف كيس وذلك تقريباً دون المتلوف في مدينة الشام الذي بلا شك لا تنقص قيمته عن هذا المبلغ بل ربما تنيف. وربما في بعض [ص٢٨] محلات قيمة المتلوف بها اكثر من المعيّن هنا نظير دير القمر لانها بلد بندر وفي بعض البيوت والمخازن فيها كان يوجد قناطير من الحرير ومبالغ من البضاعة والاقمشة نظير مخازن بيروت وعمارها كله مبني من الحجر والرخام كما هو مشهور. وكذلك في ساحل بيروت فانه عدا المتلوف والمنهوب من الدور والبيوت فكان موجوداً مبلغ وافر من الشرانق (١) في الكراخين فوق الخمسين الف اوقة شرانق. واذا الدولة العلية من معدلتها حصّلت هذه المبالغ تماماً من الدروز واعطتها الى النصارى بل ولو اعطتهم ضعف ذلك وابقت النصارى المختلطة تحت ولاية قائمقام الدروز ومقاطعجيتهم فلا تكون النصارى بذلك اخذت راحتها اذ أنهم يلبثون على هذه الصورة معدومي الراحة والامنية على دمهم وعرضهم ومالهم لكون الدروز من طبعهم ودأبهم الغدر والخيانة دائماً وفي كل فرصة

---

(١) دود الحرير

تسنح لهم يغدرون بالنصارى ولذلك فلا يمكن النصارى المختلطين ان يبقوا تحت ولاية الدروز ولا ساعة واحدة لا سيما لتأصل العداوة الدينية والدنيوية بين الطائفتين ولا يوجد ظلم اقبح واشنع من تولية عدوٍ على عدوه ولذا منعت بموجب قانون الشرع الشريف والتنظيمات الملوكية لكون تولية العدو على عدوه هي نظير تسليم الغنم للذئاب الكاسرة الخاطفة . (انتهى)

باب الآثار

في ٤ مايو تلا المسيو كاجان في اكاديمية الآثار بباريس تلغرافاً من المسيو فيرولود عن اكتشاف تماثيل من البرونز والفضة والذهب في اللاذقية يرجع بعضها الى اصل مصري . وتلا المسيو مرلان مذكرة من الاب موترد عن كتابتين اثريتين اكتشفتا في بيروت تدلان على يسر سورية في عهد تيودوز وجوستين

وفي ١٠ مايو اقامت جمعية اصدقاء فرنسا حفلة القى فيها الدكتور اميل عرب محاضرة عن آثار بعلبك مع عرض مناظرها على لوحة السينما وكان الغرض من هذه المحاضرة الحث على التبرع بالمال لاجل صيانة تلك الآثار وكان بين الحاضرين المسيو برتيلو مندوب المفوضية الفرنسية في سورية ولبنان

وفي ٢٥ مايو قال المسيو دوسو في اكاديمية الآثار ان خرائب تدمر قد قدم عليها العهد وان اعمال الاصلاح والصيانة اللازمة ستكون طويلة وكثيرة

الكافة ولكن الحكومة السورية عازمة على تحمل التضحيات اللازمة .
وذكر ما اكتشفته بعثة سافر سينه في شمال اللاذقية ، ووصف المسيو تيرو دانجن اعمال الحفر والتنقيب في خريف سنة ١٩٢٨ وبما اسفرت عنه من الاكتشافات . وقد القى المسيو بوادبار في مساء ٢٤ مايو محاضرة عن الاكتشافات الخاصة بالجغرافية التاريخية السورية

واكتشفت في الاونة الاخيرة في جبيل آثار منها كتابة فينيقية ترتقي الى نحو القرن العاشر قبل المسيح . واخرى الى ثلاثة قرون او قرنين قبل المسيح واكتشف ايضاً نصب من العهد الاشوري وسراج من العهد الفارسي وفي ١٩ مايو تلا مسيو كانيا في اكاديمية الآثار والاداب في باريس برقية بعث بها من جبيل مسيو دونان ينبئ بها انه اكتشف كتابة بعشرة اسطر مؤلفة من ١١ حرفا من اللغة الفينيقية القديمة المعروفة ومن عدة احرف غير معروفة ولكنها تشبه الحروف الهيروغليفية . وهذه الكتابة اقدم من عهد حيرام .

وجاء في اخبار سوريا ان البعثة التي تقوم بالحفر في ناحية تل مسكنة في شمال سوريا للبحث عن آثار الاشوريين الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة تمكنت من العثور على آثار نفيسة وقد ارسلت هذه الآثار كلها الى دمشق ضمن ٢١ صندوقاً واكثرها من الآثار الزجاجية الثمينة وبدلاً من ان ترسل هذه الآثار الى المتحف العربي ارسلت الى دار الآثار الاسلامية في دمشق التي يدبرها المسيو ردلوري الفرنسوي والتي تجري الحفريات تحت اشرافه ايضاً في منطقة الاشوريين التاريخية

ما هي الآثار — اصدر المفوض السامي قراراً اعتبر فيه كل اثر سواء كان منقولاً او غير منقول انشأته و كونته يد بشرية قبل عام ١٧٠٠ بعد الميلاد والبقايا البشرية والحيوانية التي يرجع تاريخها الى ما قبل سنة ٦٠٠ ب م. واي بناء يرجع تاريخه الى ما قبل سنة ١٨٠٠ ويعتقد مدير دائرة الآثار انه من الآثار التاريخية التي تهم البلاد يعد اثراً . وجاء في المواد الاخرى ان كل من اكتشف اثراً قديماً دون ان يكون مرخص له بالتنقيب يجب عليه ان يبلغ ذلك لاقرب موظف من موظفي ادارة الآثار

ولا يجوز لاي كان ان يحفر او يبحث عن آثار قديمة سواء كان في ارضه او في ارض غيره الا اذا كان قد حصل على رخصة بالتنقيب والحفر

باب الاخبار

بنك مصر — سورية — لبنان — في ٦ يونيو الحالي وافق مجلس الوزراء اللبناني على انشاء بنك مصر سورية لبنان واليك صورة قراره

« بناء على الطلب المقدم بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٢٩ من السيد مدحت باشا يكن رئيس مجلس ادارة بنك مصر وبنك فرانس والسيد محمد طلعت بك حرب مدير بنك مصر والسيد واصف عز الدين تاجر وملاك من طرابلس العائد لتأسيس بنك برأس مال مليون ليره سورية لبنانية تقسم الى عشرين الف سهم بخمسين ليرة سورية تحت عنوان بنك مصر سورية لبنان اذن للسيد مدحت باشا يكن والسيد طلعت بك حرب والسيد واصف

عز الدين المذكورة صفاتهم اعلاه بتأسيس بنك بالشروط الواردة اعلاه»

هذا هو قرار مجلس الوزراء وكنا قد علمنا من مؤسسي هذا البنك انهم ينتظرون موافقة الحكومة اللبنانية على طلبهم لمباشرة العمل اما وقد تمت هذه الموافقة الآن فاصبحنا نتوقع ان يشرع بالعمل قريباً فيكون هذا البنك خير اداة للوصل بين سورية ولبنان ومصر ولتسهيل قدوم المصطافين الى هذه البلاد لا سيما لانه سينشىء ايضاً فرعاً للسياحات

حفلة تكريم الخوري الاسقفي بولس رزق — نظراً لاعتزام حضرة الخوري الاسقفي بولس رزق اعتزال رئاسة المدرسة المارونية وسفره من مصر في ١٦ يونيو الجاري اقام له لفيف متخرجي المدرسة حفلة تكريم في اليوم السابق في منتصف الساعة السابعة مساء بدار المدرسة اعترافاً بفضل حضرته الذي قضى مدة طويلة في خدمة العلم وتربية الناشئة

جمعية المساعي الخيرية المارونية — في ٢٥ مايو الماضي عقدت الجمعية العمومية لجمعية المساعي الخيرية المارونية في مصر جلستها السنوية بدار النيابة البطريركية المارونية بشارع حمدي برياسة حضرة صاحب العزة جبران بك مسكات وبعد ما وافق الحاضرون على الميزانية السنوية بوشر انتخاب مجلس ادارة الجمعية فاسفرت النتيجة عن تجديد انتخاب حضرة صاحب العزة جبران بك مسكات رئيساً والكونت سليم صعب نائب رئيس والدكتور سليم ك بستاني وانطون بك الجيل والافندية لويس عظم والياس اسود وبطرس بركات والدكتور سليم جوده والاستاذ اميل لبنان والاستاذ بولس غانم واسكندر زكور والياس الحويك اعضاء فندعو للهيئة الجديدة بالتوفيق

لتنهض باعباء المهمة الملقاة على عاتقها وهي مساعدة المحتاجين الى العون من فقراء الطائفة المارونية في مصر .

مات البطريرك عاش البطريرك

البطريرك افرام الرحماني

رزئت الطائفة السريانية الكاثوليكية بوفاة رئيسها المثلث الرحمات البطريرك افرام الرحماني في ظهر اليوم السابع من شهر مايو الماضي في المستشفى الطلياني بالقاهرة على أثر احتقان في الرئة في السنة الحادية والثمانين من عمره والواحدة والثلاثين من بطريركيته .

ولد رحمه الله في مدينة الموصل في ٩ نوفمبر سنة ١٨٤٩ وتعلم في مدرسة الآباء الدومينيكيين في هذه المدينة واتم دروسه في مدرسة البربا وغنده الشهيرة برومية فنال شهادتي الملفنة في الفلسفة واللاهوت . وعاد الى وطنه فاجتهد في استعادة بعض كنائس الموصل من اليعاقبة . وانكب على التحرير وتدبيج المقالات التاريخية واللغوية ولا سيما في المجلات الافرنجية وجمع الكتب الخطية ولاسيما الطقسية وترجمة بعض الميامر والشذرات القديمة عن السريانية . وفي سنة ١٨٨٥ اقيم اسقفاً على الرها . وفي سنة ١٨٩٣ ترأس وفد المطارنة في مجمع القدس القرباني وعين في سنة ١٨٩٨ مطراناً على حلب وفي ١٩ اكتوبر سنة ١٨٩٨ المذكورة نودي به بطريركاً على طائفته

وكان عارفاً اللغات السريانية والعربية واللاتينية والطليانية والفرنسوية.

ومن اهم مؤلفاته كتاب «المباحث الجلية في الليترجيات السريانية» وقاموس في اللغة السريانية وبعض ترجمات من قصائد مار افرام السرياني الى اللاتينية.

وقد احتفل بجنازته احتفالاً فخماً في كاتدرائية الروم الكاثوليك بالقاهرة برئاسة غبطة البطريرك كيرلس مغبغب ثم حنطت جثته وارسلت الى بيروت حيث استقبلت استقبالاً رسمياً في ١٨ مايو الماضي.

غبطة البطريرك جبرائيل تبوني

وكان رحمه الله قد عين قبل وفاته لعلة مرضه وكيلين ينوبان عنه في ادارة شؤون طائفته وهما المطران جبرائيل تبوني رئيس اساقفة حلب والمطران تيوفيلس رباني مطران حمص. فلما توفي اقام المجمع المقدس المطران تبوني نائباً رسولياً. فكان اول ما سعى اليه الاستيلاء لمصلحة الطائفة على تركة البطريرك الرحماني. فاستصدر امراً من المفوضية الفرنسوية «فوضت اليه حق الاستيلاء على الاموال والحقوق والفوائد التي تؤلف هذه التركة مع حفظ حق الشخص الثالث. وذلك وفقاً للشروط المنصوص عليها في اعمال المجمع الوطني السرياني الملتئم في سنة ١٨٨٨» وهكذا حفظ للطائفة ثروة لا يستهان بها جمعها المثلث الرحمات باسمها للقيام بمشروعاتها الخيرية.

وفي اواخر يونيو اجتمع الاساقفة في دير الشرفة بكسروان وانتخبوه بالصوت الحي بطريركاً على طائفته السريان الكاثوليك. وفي صباح الاحد ٣٠ يونيو اقيمت في كاتدرائية السريان في بيروت حفلة سيامته وكانت في غاية الابهة والعظمة اشتركت فيها المفوضية الفرنسوية والحكومة اللبنانية وجميع الهيئات الاكليريكية والمدنية في لبنان وسوريا وحضرتها وفود من

جميع انحاء هذين القطرين لما للمنتخب من المكانة والمحبة لدى الجميع .

ولد غبطته في الموصل في ٣ نوفمبر سنة ١٨٧٩ . ودرس العلوم الابتدائية والكهنوتية في مدرسة الآباء الدومينيكيين في الموصل وسيم كاهناً في ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٢ . وتولى تدريس الاكليريكيين في هذه المدرسة ثم نصب مدبراً لمكتب الطائفة . ثم عينه القاصد الرسولي كاتباً لاسراره . وفي ١٩ ينار سنة ١٩١٣ سيم اسقفاً وتولى النيابة البطريركية في ماردين . وظهرت غيرته في ابان الحرب الاخيرة فجعل الدار الاسقفية بمثابة مستشفى وميتم ومأوى للغرباء والمعوزين . وانقذ عدداً وافراً من الشبان والشابات .

وفي مايو لفقت عليه تهمة انحيازه الى فرنسا فحبس في ماردين ثم استدعاه نهاد باشا الى حلب في ١٣ يونيو ليحاكم في الديوان العرفي فذاق الامرين في السجن وفي ٥ ايلول استيق الى جبل سمعان حيث سجن في مغارة ضيقة واذيق من الاهانات الواناً ما سبب له مرضاً ثقيلاً مزمناً وفي ١ اكتوبر اعلنت براءته فعاد الى كرسيه ماردين .

وفي مايو سنة ١٩١٩ عينه البطريرك الرحماني نائباً له في حلب وفي ٢٤ فبراير اقامه مطراناً عليها فعكف على تعزيز ابرشيته وانجاح المدارس فيها وترقية اوقاف طائفته حتى اصبحت في حالة تحسد عليها . واهتم بالمهاجرين من ماردين والرها وانشأ لهم ميتماً يضم اربعين طفلاً مع كنيسة بقربها . واكتسب محبة جميع الطوائف ورؤسائها ومنزلة رفيعة لدى الحكام واولياء الامر حتى اجمع الجميع على تحبيذ انتخابه بطريركاً لطائفته

امد الله في ايامه ليتمم مجد كنيسته ويرفع شأن الشرق موطنه . «المحرر»

الانتخابات النيابية

حمي هذه السنة وطيس الانتخابات النيابية في لبنان وظهرت فئة لادينية متطرفة موهت على عقول بعض قصيري النظر وعديمي التروي . ولكنها والحمد لله فشلت على طول الخط وفازت لائحة العقلاء والوطنيين

وكان يخشى في الشمال وقوع تصادم بين اهاليها واهالي عكار والجند فحقن غبطة البطريرك الماروني بحكمته وحزمه الدماء واجبر الضاغطين على المندوبين ان ينسحبوا ويتركوا الاهالي احراراً في انتخابهم ففاز الشماليون بانتخاب مرشحهم الوجيه قبلان بيك فرنجيه الاهدني . وما ان انتهى الانتخاب في بعبدا في ١٦ الجاري حتى ام الكرسي البطريركي جمهور النواب الجدد مع مندوبيهم ومريديهم نحو خمسمائة بينهم الماروني والرومي الكاثوليكي والارثوذكسي والدرزي والمسلم فغصت بهم الدار وترحب غبطته والاساقفة بقدومهم. ففاه حضرة الشيخ يوسف الخازن النائب الجريء المحبوب بخطاب وجيز اوضح فيه لغبطته بالنيابة عن الحاضرين « انهم قصدوا اليه قبل الذهاب الى منازلهم لانه اب الطائفة واب جميع اللبنانيين فجاؤوا يستمدون منه المشورة والبركة" واليه سيرجعون في شؤون الوطن العزيز» فاجابه غبطته انه مسرور لنجاحهم لانهم ابناؤه الاخصاء وابناء الوطن المخلصون وهو يعلق مع الوطن آماله على وطنيتهم ونزاهتهم ويعدهم جميعهم اولاده ويحلهم جميعاً من موارنة وارثوذكس ودروز واسلام ومتاولة محلاً واحداً من محبته الوالدية لا فرق بين طائفة واخرى ومذهب وآخر، فصفق الجميع لكلامه وبعد تناول المرطبات انصرفوا شاكرين داعين لغبطته بدوام الصحة وطول العمر .

رحلة البطريرك الماروني الى مصيفه

صباح الثلاثا ٢٥ يونيو غادر غبطة البطريرك الماروني مار الياس بطرس الحويك مقره الشتوي في بكركي قاصداً الديمان مصيفه فانتهز هذه الفرصة ابناء البلاد فخفوا على اختلاف مذاهبهم لوداعه ولقائه في مئة وعشر سيارات بينها سبعون سيارة من المتن تقل وجهاءها وعلى رأسهم نائبا جبل لبنان الاستاذ روكز ابو ناضر والاستاذ جبرائيل نصار النائب عن طائفة الروم الارثوذكس وكان في سيارات الشوف نخبة من وجهائها وفي مقدمتهم اسكندر بك فضول البستاني نائب هذه المقاطعة . وكان في طليعة سيارات كسروان الشيخ يوسف الخازن النائب الشعبي . ولاقاه من جبيل موكب فخم على رأسه محافظها ميشال بك معوض الاهدني مع ثلة من الجند وبادر انيس افندي الخوري نائبها لملاقاة غبطته بثلاثين سيارة الى نهر ابرهيم مصحوباً بوجوه البلاد .

ولما دخل غبطته الى جبيل المدينة الاثرية تألبت الجماهير حوله وجهروا بالدعاء له واستمداد البركة وكانوا يذرفون دموع الفرح للقاء شيخهم الموقر وابيهم المحبوب وكان غبطته يباركهم والتأثر من هذه المظاهرات البنوية بادٍ عليه . ونزل ضيفاً عند سيادة المطران بولس عقل نائبه في بلاد جبيل وتناول طعام الغداء مع حاشيته والوجوه المرافقين له على مائدة سيادته . ولبث هناك محفوفاً بالكرامة والمحبة حتى يوم الخميس فغادر جبيل الى البترون فالديمان. صان الله حياته الثمينة وأبقاه ذخراً وفخراً وركناً للوطن .

كتاب الجنازات المارونية

كان سيادة المطران ميخائيل اخرس رئيس اساقفة حلب على الطائفة المارونية قد كلف حضرة الاب العالم الخوري الاسقفي جرجس منش ان يعنى بطبع كتاب الجنازات المارونيـة . فقام بمهمته احسن قيام واصدر للوجود الكتاب النفيس الذي قرظناه في مجلتنا (١) ولخصنا للقراء من مقدمته ما يختص «بعادات السوريين في تكريم امواتهم» (٢) ولما عرض الكتاب على غبطة البطريرك الماروني المبجل للموافقة عليه واجازة استعماله في كنائس الطائفة عين ايده الله لجنة فاحصة تناولت درس الكتاب وادلت برأيها متنقدة ما رأته موضعاً للانتقاد والتخطئة . فاستأذن حضرة الخوري جرجس منش غبطته في الدفاع عن نفسه ونشر دفاعه المذكور في كتاب حوى ٢٥٧ صفحة من حجم ١٦ . ولما كانت الحقيقة بنت البحث فقد خاض حضرته ابحاثاً متنوعة في اللغة والتاريخ رفعت النقاب عن حقائق في غاية الاهمية لتاريخ الطقوس المارونية وآداب اللغتين السريانية والعربية. فلما اطلع غبطته عليه لم يتأخر لما جبل عليه من العدل والانصاف عن اجازة استعمال كتاب الجنازات المذكور . واليك نص هذه الاجازة :

« بطريركية الموارنة الانطاكية . اننا باسطرنا هذه قد اجزنا كتاب الجنازات المطبوع في المطبعة المارونية بحلب واستعماله في كنائس طائفتنا»

صدر عن كرسينا في بكركي ١٩ نيسان سنة ١٩٢٩ الحقير الياس

بطرس البطريرك الانطاكي

---

(١) ٢ : ٥٠ (٢) ٢ : ٣٢٩ — ٣٣٥

فهنيء حضرة الخوري جرجس منش بهذا الفوز المزدوج في عالم الادب والتاريخ ونهنيء سيادة رئيسه الغيور المطران ميخائيل اخرس لوضعه ثقته في محلها.

وثمن الكتاب ١٥٠ قرشاً سوريا . ويطلب من ادارة مجلة « الرحمة » في حلب ومن محل يوسف مرعب على طريق النهر في بيروت .

المطران اكليمنضوس معلوف في الجديدة — عاد صاحب السيادة المطران اكليمنضوس معلوف الى الجديدة مقر ابرشيته بعد ان غاب عنها اكثر من عشرة اشهر في رحلته الى اوسترالية معتمداً من قبل صاحب الغبطة السيد البطريرك كيرلس مغبغب لحضور المجمع القرباني في سدني

وفي ٩ الجاري وصل سيادته الى الجديدة مقر ابرشيته فذهبت الوفود من وجوه كل الطوائف بالسيارات لاستقباله الى طبريا ولاقاه في الطريق اهالي قرية ابل القمح واهالي سرده والعمره وتل النحاس ودير ميماس وحيته فرقة الدرك المقيمة في تل النحاس التحية العسكرية . وكان الفرسان يتسابقون بخيولهم امام سيارته وهم ينشدون الاهازيج طرباً بقدومه . وفي القليعة كان بانتظاره صاحب السعادة محافظ مرجعيون الاداري النشيط كميل بك الشدياق وقومندان الدرك الشيخ نسيب الخوري مع جماهير غفيرة كانت حضرت بدعوة من آل فرنسيس الاماجد. ثم تابع الموكب سيره الى الجديدة بين فرسان ومشاة وسيارات لا تقل عن خمسين سيارة ولدى وصوله الى اول البلدة علا الهتاف والتصفيق فترجل سيادته وسار الموكب المؤلف من رجال الاكليروس وتلاميذ المدارس وجم غفير من مختلف الطوائف لا يقل عن خمسة آلاف نسمة بالتراتيل البيعية ترافقهم الموسيقى صادحة بانغامها

الشجية وكانت اجراس الكنائس تقرع في الجديدة تهليلاً والشوارع كلها مزدانة بالاعلام البابوية واللبنانية والافرنسية ومن على شرفات المنازل كانت تنثر الورود والعطور على سيادته . وبعد صلاة الشكر في الكنيسة اعتلى كرسيه الحبري وفاه بخطاب شائق شكر فيه للملاقين ترحيبهم وحفاوتهم. وفي المساء ازدانت دار المطرانية بالانوار واخذت الموسيقى تصدح بالانغام

سيادة المطران عمانوئيل فارس في باريس — في ٢٤ مايو الماضي استقبل المسيو بريان المطران عمانوئيل فارس الذي باحثه في بضع مسائل تتعلق بلبنان والنادي اللبناني في باريس وقد شكر المسيو بريان كتابه الى البطريرك الماروني بمناسبة يوبيله وما اشتمل عليه من الثناء ووجه نظر الوزير الى مسألة انشاء النادي اللبناني الذي عمل سيادته في سبيله في مدة اقامته في باريس فاظهر الوزير العطف والاهتمام نحو الجالية اللبنانية ونحو المنصب الجديد الذي تولاه سيادته في مصر فابدى له سيادته ان للجالية المارونية في مصر مقاما محترما وانها استحقت الرعاية السامية من جلالة الملك فؤاد وحكومته

وبعدما اظهر المسيو بريان عطفه نحو النادي اللبناني قدم لسيادته صليباً يوضع على الصدر وقال « انه دليل صداقتنا لكم ولبلادكم العزيزة » وهو من الذهب صنعه صائغ فرنسي بارع وله ثمانية اطراف على طراز لويس الثالث عشر وبناء على طلب وزارة الخارجية جعل على مثال الصليب الذي كان يلبسه الكردينال ريشليو المحفوظ الان في متحف اللوفر . وقد اختير طراز هذا العهد لان العلاقات فيه كانت وثيقة جدا بين فرنسا ولبنان فاريد به الاشارة الى

ان فرنسا تريد ان تكون العلاقات بينها وبين لبنان في عهد الجمهورية في القرن العشرين وثيقة بقدر ما كانت في عهد لويس الثالث عشر . وقد هنأ موظفو وزارة الخارجية سيادة المطران عمانوئيل فارس مظهرين عواطف الصداقة نحوه ونحو لبنان

المطران يوحنا الحاج في بلجكا — لم يشأ سيادة المطران يوحنا الحاج مغادرة اوربا قبل ان يقوم بزيارة معهد لوفان الشهير في بلجكا حيث تلقى دروسه وضريح الكردينال مرسيه صاحب الفضل عليه . فغادر رومية الى باريس فلوفان حيث خف لاستقباله على المحطة رئيس مدرسة لاوون ١٣ وجمهور من الكهنة ومن رفقائه القدماء ورافقوه الى المدرسة حيث نزل . وفي المساء برزت المدرسة ومعهدها الفلسفي بحلة بديعة من الانوار وقرعت نواقيس برج الكنيسة ترحيباً به . ثم دعي سيادته الى ردهة المحاضرات حيث القى المنسنيور نويل رئيس المعهد الفلسفي خطاباً مفاده ان « جامعة لوفان تتهلل طرباً مرحبة بتلميذها النشيط النابغ الذي قيض له نشاطه ونبوغه وصلاحه المدون في سجلات الكلية ان يرتقي الى مقام الاسقفية الرفيع ويصير راعياً صالحاً يرعى خرافه بحنكة ومقدرة ، ثم قال « وكأني بعظام الكردينال مرسيه معلمك ومرشدك وصديقك تختلج اليوم في قبرها وتشاركنا في هذا الفرح العظيم » فتأثر سيادته من هذا الكلام واجابه شاكراً عواطفه الرقيقة وقال « ان العلم الصحيح الذي اقتبسته في هذه الجامعة وكهنوته الذي اقتبله بوضع يد الكردينال مرسيه واسقفيته هي بنوع ما نتيجة تهذيبه في هذه الكلية » وقد اقام سيادته القداس على قبر الكردينال مرسيه في

مالين لاجل راحة نفسه وأبنه في اثنائه تأبيناً بليغاً مؤثراً .

الجالية العربية في الشيلي — يرجع عهد مهاجرة ابناء البلاد العربية الى جمهورية الشيلي بامريكا الجنوبية الى عام ١٨٨٢ ويقول البعض بان اول من دخل تلك البلاد من العرب المهاجرين رجل حمصي وزوجته ويقول آخرون بان خمسة من فلسطين كانوا اول المهاجرين . وقد اخذ عدد العرب في تلك البلاد يزداد من عام ١٨٩١ وصاعداً حتى بلغ في وقتنا الحاضر ١٥ او ٢٠ الفاً معظمهم من الفلسطينيين الذين هاجروا من بيت لحم وبيت جالا ، واما اكثر السوريين فهم من مدينة حمص

وفي مدينة سنتياغو (العاصمة) وحدها اربعة آلاف عربي لهم سبعة أندية وجمعيات لترقية شؤونهم الادبية والاجتماعيـة فضلاً عن الجمعيات الخاصة باعضائها او التي اندثرت برجوع مؤسسيها الى وطنهم

ويلاحظ ان المهاجرين هناك ما زالوا يحتفظون بتقاليدهم وعاداتهم الوطنية اذقل ان يجتمع الرجال والنساء في مجلس واحد واذا اتفق واجتمعوا انفرد كل جنس في مكان من القاعة او الغرفة . اما عاداتهم في دعواتهم وزياراتهم وزواجهم فما زالت كما هي في الوطن لم تتغير عن حالها في بلادهم عندما هاجروا منها .

فضل لبنان على البلاد السورية

التى حضرة الاب لامنس محاضرة موضوعها « بماذا سورية هي مدينة للبنان » وذلك بحضرة جم غفير من الوجهاء والادباء تصدرهم الاميرال لوران يحيط به فريق من اركان الحكومتين . فذكر المحاضر ان لبنان لسوريا اشبه

بالنيل لمصر فهو السبب في خصبها ونضارتها ومنه تتدفق مياهها الحاملة اليها الغنى والثروة مثل العاصي وبردى — فلولا لبنان لم يكن العاصي ولولا العاصي لم تكن المدن الزاهرة الفيحاء المنتشرة على مقربة من ضفافه كانطاكية وحمص وحماه وسواها ولولا لبنان لم يكن بردى ولولا بردى لم تكن الشام وبناياتها واسواقها وغوطتها ومشمشها المشهور — وقمرديها — وسائر ما يحق لها ان تفاخر به من محاسن الحضارة والعمران

ثم بين ان لبنان هو ايضاً السبب في ما يتمتع به السوريون من رفاه وحسن حال في اراضيهم الغناء اذ لولا لبنان لكانت سوريا صحراء محرقة اشبه بصحارى اليمن والحجاز ولكان اهلوها يعانون الاوصاب لاضطرارهم الى العيش في برية قليلة الماء لا خصب فيها يمكنهم من مثل ما يستطيعون ان يكونوا عليه من وفرة الموارد ورخاء العيش وهنائه.

ثم ابدى رأيه في ان لبنان قد يكون السبب في ما امتاز به اللبنانيون والسوريون على جيرانهم المصريين والعرب من الرقي والنجاح في جميع اقطار العالم ومناطقه وبيئاته فكأن هواء لبنان واختلاف مناطقه يعطيهم قوة ومرونة توصلهم الى ما يرغبون فيه

وعاد الاب لامنس بعد ذلك الى ذكر حدود لبنان التاريخية فقال ان المصريين والاشوريين والبابليين والفرس واليونان جعلوا حدود لبنان اوسع بكثير مما هي عليه حدوده الحديثة فكانوا يضمون اليه مدن بعلبك وحمص وحماه وانطاكية ودمشق نفسها — وجغرافيو العرب يعطون لبنان اراضي تبتعد عنه بمراحل عديدة حتى قد اوصلها بعضهم الى حدود بلاد الاناضول

وما وراءها — فيغلط اذا كثيراً اولئك الذين يقولون ان الحدود اللبنانية التاريخية انما هي تلك الحدود التي اعطيت له في عهد المتصرفية

وختم المحاضر كلامه بان قال ما معناه — اني اتكلم عن هذه الحدود كمؤرخ وجغرافي متحاشيا طرق بما يمس السياسة آملاً لهذه البلاد العزيزة جمعاء كل الخير واطراد الرقي والتقدم

ولله در حافظ بك ابراهيم اذ قال في لبنان واهله :

حي بكور الحيا ارباع لبنان   وطالع اليمن من بالشام حياني

لي موطن في ربوع النيل اعظمه   ولي هنا في حماكم موطن ثان

اني رأيت على اهرامها حللا   من الجلال اراها فوق لبنان

لم يمح منها ولا من حسن جدتها   على التعاقب ما يمحو الجديدان

حسبت نفسي نزيلا بينكم فاذا   اهلي وصحبي واحبابي وجيراني

سكنتمو جنة فيحاء ليس بها   عيب سوى انها في العالم الفاني

في سهلها واعاليها وسلسلها   برء العليل وسلوى العاشق العاني

وفي تضوع انفاس الرياض بها   روح لكل حزين القلب اسوان

لا بدع ان اخصبت فيها قرائحكم   فأعجزت واعادت عهد حسان

طيب الهواء وطيب الروض قد صقلا   لوح الخيال فاغراكم واغراني

من رام ان يشهد الفردوس ماثلة   فليغش احياءكم في شهر نيسان

عافوا المذلة في الدنيا فعندهم   عز الحياة وعز الموت سيان

تيمموا ارض (كولومب) فما شعرت   منهم بوطء غريب الدار حيران

سادوا وشادوا وأبلوا في مناكبها   بلاء مضطلع بالامر معوان

لا يستشيرون ان هموا سوى همم   تأبى المقام على ذل واذعان

ولا يبالون ان كانت قبورهم   ذرى الشوامخ او اجواف حيتان

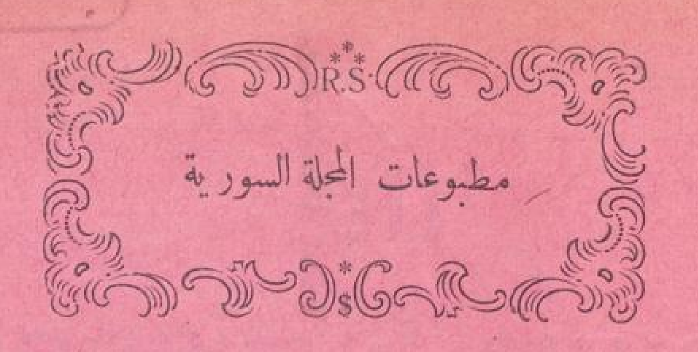
في الكون مورقهم في الشام مغرسهم   والغرس يزكو نقالا بين بلدان

ان لم يفوزوا بسلطان يقرهم   ففي المهاجر قد عزوا بسلطان

ان ضاقت الشام عن برهان قدرتهم   ففي المهاجر قد جاؤوا ببرهان

انا رأينا كراما من رجالهم   كانوا عليهم لدينا خير معوان

أنى انتقينا انتقى في كل مجتمع   اهل باهل واخوان باخوان



مطبوعات المجلة السورية

الكتاب	غرش	مليم
حروب ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول نقلاً عن مفكرة مخطوطة ١٨٣١ — ١٨٣٩ تعليق الدكتور أسد رستم		
الجزءان الاول والثاني	٢٠	
لبنان وسوريه قبل الانتداب وبعده بقلم الشيخ بولس مسعد	٨	
السوريون في مصر بقلم الخوري بولس قرألي . القسم الاول . العلاقات بين سوريا مصر من اول التاريخ الى عهد محمد علي	٦	
اهم حوادث حلب في النصف الاول من القرن ١٩ نقلاً عن مفكرة للمطران بولس اروتين . علق حواشيه الخوري بولس قرألي	٦	
عود النصارى الى جرود كسروان نقلاً عن مخطوطة قديمة للخوري جرجس زغيب ١٧٠١ — ١٧٢٩ تعليق الخوري بولس قرألي	٥	
الطريقة الجلية في تعليم اللغة الافرنسية للخوري بولس قرألي	٥	
قصة حماري بقلم ك . ق . هزل في جد	٠٠	١٥
لمعة في تاريخ مدرسة الحكمة المارونية في بيروت للشماس الياس باسيل	٠٠	١٥

4e ANNÉE No. 6 15 Juin 1929

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique et Littéraire

Organe des communautés chrétiennes de Syrie

Propriétaire-Rédacteur

L'abbé Paul Carali

ABONNEMENT ANNUEL A L'ETRANGER

90 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 14 SHILL.

Direction : 16 Rue Damanhour, Héliopolis (Egypte)

Page